

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أوراق التقويم

(لطائف أدبية)

جمع وتنسيق

فواز ناصر حضرع الحويضي

لماذا أوراق التقويم ؟

الحمد لله رب العالمين ، الهادي إلي الصراط المستقيم ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق ، وسيد المرسلين ، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

في يوم من الأيام كانت بيننا على طاولة عمله ، فسألته عنها ؟ فقال لي : لقد أثرت في حياتي ، بل غيرت تعاملي مع كثير من الناس ، وبحق هي جميلة بما تحوي .. لعلك تسأل نفسك الآن من هذه التي غيرت مجرى حياة هذا الرجل ، ومجرى حياتي أنا أيضاً .. إنها - وبلا شك - (أوراق التقويم) التي تجدها في كثير من الأمكنة ، لكنهم أقله من يعطوها ثوانٍ من يومهم الزاخر بالساعات .

كنت في الصغر من المحبين والمتعلقين بها ، أقرأ بشغف ما كتب عليها من حكم ، ونصائح ، وشعرٍ ، ومعلومات قيمة .. طاوياً معي أيام السنة في ساعة زمانٍ أو أكثر بقليل ! تلك الأيام التي تمر علينا بحلوها ومرها ، بليلها ونهارها ، بشمسها وقمرها. أعجب من الناس حينما يقذفونها في تلك الأماكن التي لا تليق بها .. يهينونها بقتلها ورميها ، متناسين ما أعطتهم من كنوز جلييلة.

ها هي بين يديك ، جُمعت ثم نُسقت ثم نُظمت ؛ لترتدي حلتها الجديدة متباهية بجمالها وبما تحمل ، لتقف أمامك بكتابٍ عنوانه (أوراق التقويم) . فهل سوف تعطي هذه الأوراق بعضاً من وقتك الثمين ؟

كما أنني اعتبرها عبارة عن لطائف أدبية ، تلامس روح القارئ ؛ فيستطيع بذلك - إن شاء الله - استساغة محتواها حينما يعرضها على مائدة عقله ، ليتغير مجرى حياته إلي الإيجابية كما حصل لي !

فواز ناصر حصرم الحويفي

المدينة المنورة . الخميس الموافق ١٤٣٣/٠٩/٠٦ هـ

fawaz20061@hotmail.com

@fawaznow

عاقل أم مجنون !

بعث الرشيد وزيره (ثمامة) إلي دار المجانين ليتفقد أحوالهم ، فرأى بينهم شاباً حسن الوجه يبدو وكأنه صحيح العقل ، فأحب أن يكلمه ، فقاطعه المجنون بقوله : أريد أن أسأل سؤالاً ! فقال الوزير : هات سؤالك . فقال الشاب : متى يجد النائم لذة النوم ؟ فقال الوزير : حين يستيقظ . فقال الشاب : كيف يجد اللذة وقد فقد سببها ؟ فقال الوزير : بل يجد اللذة قبل النوم . فاعترضه الشاب بقوله : وكيف يلتذ بشيء لم يذقه بعد ؟ فقال الوزير : بل يجد اللذة حال النوم . فرد عليه الشاب يقول : إن النائم لا شعور له ، فكيف تكون لذة بلا شعور . فبهت الوزير ول يحر جواباً . وانصرف وهو يقسم ألا يجادل مجنوناً أبداً !

* * * *

طرد الذباب

قام أحد الأزواج بطرد الذباب من البيت .. ولما تضايق من إخراجه كله ، راح يقتل ما تبقى منه . وبعد أن فرغ من مهمته ، سألته زوجته ساخرة : ((كم ذبابة قتلت ؟)) أجاب : ((ثمانية .. أربع إناث وأربعة ذكور !)) فقالت له : ((ولكن كيف استطعت أن تميز الإناث من الذكور ؟)) . أجاب : ((كانت الأربع الإناث واقفة على المرأة .. بينما الأربعة الأخرى كانت مرتكزة على قطعة من السكر !)) .

* * * *

أسألك الصحبة

قيل أن أعرابية حجت ، فلما صارت بالموقف في عرفات ، قالت : أسألك الصحبة يا كريم الصحبة وأسألك سترك الذي لا تزيله الرياح ولا تخرقه الرماح .

* * * *

أنا أعرف نفسي

كان يزيد بن المهلب مسافراً بصحبة ابنه معاوية ، فمرا بامرأة بدوية فاستضافتهما ، وذبحت لهما عنزاً ، فلما أكلا ، قال يزيد لابنه : ما معك من النفقة ؟

قال : مائة دينار .

فقال يزيد : أعطها إياها .

فقال له ابنه : هذه امرأة فقيرة ، يرضيها القليل وهي لا تعرفك .

فقال يزيد : إن كان يرضيها القليل فأنا لا يرضيني إلا الكثير ..

وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي .

* * * *

للرعية المنام وعلينا القيام

كان هارون الرشيد في بعض غزواته فألح عليه الثلج ليلة فقال له بعض أصحابه : يا أمير المؤمنين أما ترى ما نحن فيه من الجهد والتعب والرعية قارة وداعة نائمة . فقال له هارون الرشيد : أسكت إن للرعية المنام وعلينا القيام ، ولا بد للراعي من حراسة الرعية وتحمل الأذية .

* * * *

الحجاج وامرأة خارجية

قيل أتى الحجاج بامرأة من الخوارج ، فقال لأصحابه : ما تقولن فيها ؟ فقالوا : عاجلها بالقتل أيها الأمير . فقالت الخارجية : لقد كان وزراء صاحبك خيراً من وزراءك يا حجاج . فقال : ومن صاحبي ؟ قالت : فرعون استشارهم في موسى - عليه السلام - فقالوا : أرجئه وأخاه .

* * * *

مظلومة

قال الشعبي : كنت جالسا عن شريح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وتبكي بكاءً شديداً .

فقلت : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة .

فقال له شريح : وما أدراك ؟

قلت : لبكائها .

قال : لا تفعل فإن أخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً ليكون وهم له ظالمون .

* * * *

العدل أولاً

كتب أحد الولاة إلي الخليفة عمر بن عبدالعزيز يطلب منه مالاً يعينه على بناء سور حول عاصمة الولاية ، فأجبه عمر :

((وماذا تنفع الأسوار ؟ حصنها بالعدل ، ونقِ طريقها من الظلم))

* * * *

أي المال أفضل

سأل معاوية عقبة بن سنان الحارثي : أي المال أفضل ؟ قال : نخلة سمراء في تربة غبراء ، أو نعجة صفراء في بقعة

خضراء ، أو عين حرارة في أرض خوارة . فقال معاوية : فأين أنت عن الذهب والفضة ؟ قال : وما للعاقل ولهما حجران يصطكان

إن أقبلت عليهما نفذا وإن تركتهما لم يزدادا .

* * * *

أرسطو والشاب الملول

تتلمذ شاب ملول كثير الإهمال على أرسطو وقد نبهه إلي ذلك أستاذه مرة فاعتذر قائلاً : ماذا أعمل وليس بي جلد على

القراءة ولا صبر لي على ما يقتضيه العلم من مجهود ؟ وتعجب فأجابه أرسطو : إذن فلا سبيل لك إلا الصبر على الشقاء والجهل .

* * * *

هارون الرشيد وبعض وزراءه

يروى أن بعض الوزراء لهارون الرشيد قال له وقد رآه ينفق أموالاً طائلة على العيون والجواسيس : أنك يا أمير المؤمنين تذكرني بالراعي الذي خاف على غنمه من الذئب فاصطحب كثيراً من الكلاب ، ولكنه اضطر بعد ذلك إلي ذبح نصف قطيعه لإطعامها .

* * * *

ما بين ذلك

دعا أعرابي ، وهو يطوف بالكعبة ، فقال : ((اللهم قد أطعناك في أحب الأشياء إليك : شهادة أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ؛ ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك : الشرك بك ، فاعفر اللهم ما بين ذلك)) .

* * * *

ما النعمة

قال الحجاج لخريم الناعم : ما النعمة ؟ قال : الأمن ، فإني رأيت الخائف لا يتمتع بعيش . قال له : زدني ، قال : فالصحة فإني رأيت المريض لا ينتفع بعيش . قال له : زدني . الغنى فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش . قال له : زدني . فالشباب فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش . قال : زدني . قال : لا أجد مزيداً .

* * * *

أسير الآخرة

عن أبي بكر بن عياش ، قال : قال لي رجل مرة وأنا شاب : خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة ، فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً . قال أبو بكر : فما نسيتها أبداً .

* * * *

المؤمن تقل أخطاؤه

المؤمن المراقب لله في كافة أعماله تقل أخطاؤه لا محالة ، وقد تزل قدمه فيأتي بعمل لا ينبغي صدوره عنه ، فيذكر الله فيرى مبلغ خطيئته فيقلع عنها وهو بادي الألم عميق الحسرة . فالمؤمن قد يخطئ وأن الله لا يكلف أحداً بالعصمة ، إنما كلف المؤمن إذا أخطأ أن يتوب إلي رشده وإذا زلقت قدمه فكبا أن ينهض من كبوته وأن يزيح ما علق به من إثم . ثم يستأنف طريقه إلي غايته المنشودة لهذا المخطئ عذر على خطيئته يحرص على طلب المغفرة المؤدي إلي لون من محاسبة النفس ومراقبة الله التي تحيي موات الضمير في الإنسان .

* * * *

حلاقة مجانية

قال الرجل للحلاق مشيراً إلي ولد صغير معه : والآن أرجو أن تقص شعر الولد بسرعة فأنا مرتبط بعمل .

الحلاق : خمس دقائق ، وسيكون الصغير جاهزاً .

الرجل : إذا سأعود إليك بعد خمس دقائق تماماً .

وانتهى الحلاق من مهمته في الموعد المحدد ، وقال للطفل : الآن اجلس على الكرسي حتى يعود والدك .

الطفل : ولكنه لي والدي .

الحلاق : كيف ؟ إذن هو خالك أو عمك ؟

الطفل : أبداً لقد قابلني في الطريق ، واشمأز من طول شعري قال لي : تعال يا بني فإني سوف أقص شعرك الطويل هذا

مجانياً ..

* * * *

كلمة جامعة

قال حكيم لابنه : اعلم يا بني أن المقام في الدنيا قليل ، والركون إليها غرور ، والغبطة فيها حلم ، فكن سمحاً سهلاً

قريباً أميناً . كلمة جامعة : اتق الله في جميع أحوالك ، ولا تعصه في شيء من أمورك .

ينظر بعين عقله

نظر المأمون إلي ابن له صغير في يده دفتر ، فقال له : ما هذا بيدك . فقال : بعض ما تسجل به الفطنة ، وينبه من الغفلة ، ويؤنس من الوحشة . فقال المأمون : الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله أكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه

* * * *

الشاب على أول نشأته

قال أبو الفرج الشيرازي - رحمه الله - قال أحمد بن حنبل - رحمه الله - : إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فأرجه ، وإذا رأيت مع أهل البدع فايئس منه ، فإن الشاب على أول نشأته .

* * * *

حرصك على الدنيا

أراك يزيدك الإثراء حرصا ، ، ، على الدنيا كأنك لا تموت
فهل لك غاية إن صرت يوما ، ، ، قلت حسبي قد رضيت

* * * *

العافية عشرة أجزاء

يا بني العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى ، وواحدة في ترك مجالسة السفهاء ، يا بني زينة الفقر الصبر ، وزينة الغنى الشكر ، يا بني لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا شفيح أنجح من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية .

* * * *

أفضل مواد التجميل

سُئلت عجوز يفيض وجهها بشراً وجمالاً أي مواد التجميل تستعملين ؟ . فقالت : استخدم لشفتي الحق ، ولصوتي الذكر ، ولعيني غض البصر ، وليدي الإحسان ، ولقوامي الاستقامة ، ولقلبي حب الله ، ولعقلي الحكمة ، ولنفسي الطاعة ، ولهواي الإيمان.

* * * *

علامة المؤمن

إن من علامة المؤمن قوة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحكماً في علم ، وكسباً في رفق ، وإعطاءً في حق ، وقصداً في غنى ، وغنى في فاقة ، وإحساناً في قدرة ، وطاعة في نصيحة ، وتورعاً في رغبة ، وتعففاً في جهد ، وصبراً في شدة ، وفي المكاراة صبوراً ، وفي الرخاء شكوراً .

* * * *

إياك أن تكون المجيب

يا بني إياك إذا سئل غيرك أن تكون أنت المجيب ، كأنك أصبت غنيمة أو ظفرت بعطية ، فإنك إن فعلت ذلك ؛ أزريت بالمسؤول ، وعنفت السائل ، ودللت السفهاء على سفاهة صمتك وسوء أدبك .

* * * *

من يرغب في النجاة

من كان يرغب في النجاة فما له ... غير اتباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره ... سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي ... صحت فذاك إذا اتبعت هو الهوى
ودع السؤال بكم وكيف فإنه ... باب يجر ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال النبي وصحبه ... والتابعون ومن مناهجهم قفا

الرب لا يعذرك

خطب الحجاج الثقفي يوماً فأطال ، فقال له رجلٌ : الصلاة ! فإن الوقت لا ينتظرك ! فأمر الحجاج بحبسه ؛ فأتاه أهل الرجل ، وزعموا أنه مجنون ، وسألوه أن يخلي سبيله ...

فقال الحجاج : إن أقر بالجنون خليته .

فقيل للرجل في ذلك ، فقال : معاذ الله ! لا أزعم أن الله ابتلاني ، وقد عافاني .

فبلغ ذلك الحجاج ، فعفا عنه لصدقه وشجاعته في الحق .

* * * *

البيت

البيت أمانة ومسؤولية ورعية ، فهل من راعٍ وإعٍ ومن مسئول أمين .

البيت الإسلامي يعيش رمضان ذكراً وتلاوةً وخشوعاً وتقوى .

البيت الإسلامي عامر بسنة محمد عليه الصلاة والسلام في الطعام والشراب والمدخل والمخرج واليقظة والنم .

البيت الإسلامي يحترم الحجاب ويدين لله بع ، ويعتبره شرفاً وعزاً للمرأة ، وأجراً ومثوبة عند الله عز وجل .

دخل الغناء واللهو بعض البيوت ، فخرج الذكر والسكينة والحشمة والوقار .

إن البيت يحتاج إلي مسائل مهمة من أعظمها المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها بخشوعها وركوعها وسجودها

وروحانيتها . وعلى تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار ، وعلى ذكر الله عز وجل بالغدو والآصال ، وعلى إحياء السنن في

كل دقيقة وجلييلة ، ويحتاج إلي إخراج كل لهو وعبث واجتناب كل لغو وزور .

حكيم ينصح ابنه

قال حكيم لابنه : اتق الله فإن لا عمل لمن لا نية له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا حرمة لمن لا دين له .

* * * *

هكذا تعمل كلاب بلخ

قال شقيق بن إبراهيم البلخي : قال لي إبراهيم بن ادهم : اخبرني عما أنت عليه ؟ قلت : إن رزقت أكلت وان منعت صبرت . قال : هكذا تعمل كلاب بلخ . فقلت : كيف تعمل أنت ؟ قال : إن رزقت آثرت وان منعت شكرت .

* * * *

السعادة

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد

وتقوي الله خير الزاد ذخراً ... وعند الله للأتقى مزيد

* * * *

القنبرة وفرخها

يقال إن قنبرة كانت تعلم فرخها الطيران ، فنصحت له ألا يعتمد على جناحيه ، حتى يأنس من نفسه القوة والشدة ، وجعلت تطير أمامه من غصن إلي غصن يقاربه ، ومن عود إلي عود يجاوره ، وهي تستريح في كل نقله كي يستريح فرخها ولا يمل ثقل الهواء ، فخالفها وطار وارتفع مظهراً النشاط والمهارة ، فخانة جناحاه وانكسرت ركبته ولم ينل مناه . ولو تأنى لنال ما تمنى ، وعاش سعيداً .

لكل شيء في الحياة وقته ... وغاية المستعجلين فوته

* * * *

القلب

يزداد قلب المؤمن من سماع الآيات إيماناً ، ومن التفكير يقيناً ، ومن الاعتبار هداية . قلب المؤمن يصوم عن الكبر فلا يسكن الكبر قلبه ، فإذا سكن الكبر القلب أصبح صاحب هذا القلب مريضاً سفيهاً ، وقلب المؤمن يصوم عن العجب ، والعجب تصور الإنسان كما نفسه ، وأنه أفضل من غيره ، وأن عنده من المحاسن ما ليس عند الآخرين ، وهذا هو الهلاك بعينه .

ودواء هذا العجب النظر إلي عيب النفس ، وكثرة التقصير ، والآلف السيئات والخطايا التي فعلها العبد ، واقتربها ثم نسيها ، وعلمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى .

وقلب المؤمن يصوم عن الحسد ؛ لأن الحسد يحبط الأعمال الصالحة ويطفئ نور القلب ، ويعطل سيره إلي الله تعالى .

* * * *

الفقر

قال حكيم لابنه : يا بني ، أكلت الحنظل ، وذقت الصبر ، فلم أر شيئاً أمر من الفقر ، فإن افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك ، ولكن اسأل الله تعالى من فضله فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه ، أو دعاه فلم يجبه ، أو تضرع إليه فلم يكشف ما به .

* * * *

الأذن

الأذن مسئولة أمام الله عز وجل عما استمعت إليه ، والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ويا لندامة من صرف سمعه عن الهدى ، وأغلق أذنه عن صوت الحق .

والأذن تصوم عن سماع الخنا والغناء وعن الفحش والبذاءة . وللأبرار صيام عظيم عن سماع ما يغضب الله عز وجل في رمضان وغيره .

من الناس من ملأ أذنيه من النعمة المحرمة والكلمة الآثمة ، والمجون الأثيم ، حجب عن أذنيه سماع القرآن ، ذلك السماع الشرعي السنني النبوي العظيم .

إن من واجب المسلم أن يحمد الله على نعمة السمع وأن يصرفها في مرضات ربه تبارك وتعالى فيزداد من سماع القرآن الكريم ودروس العلم والمحاضرات النافعة والحكم البالغة .

وينقذ أذنه من سماع الإثم والإصغاء إلي الفحش وكل ما يصد عن سبيل الله .

* * * *

أخذ أربعة وترك أربعة

يروى أن عبد الملك بن مروان استأذن على معاوية - رضي الله عنه - في الدخول فأذن له . ثم سلم عليه وجلس ، وبعد أن فرغ من حديثه قام وانصرف . فقال معاوية : ما أكمل أدب هذا الفتى . فقال بعض الحاضرين : نعم ، يا أمير المؤمنين لقد أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً أربعة ، أخذ بأحسن البشر إذا لقي ، وبأحسن الحديث إذا حدث ، وبأحسن الاستماع إذا حدث ، وبأحسن الوفاء إذا وعد . وتر المزح مع من لا يثق بعقله ، وترك مجالسة من لا يرجع إلي الحق ، وترك مخالطة من لا أدب عنده ، وترك من القول والعمل كل ما يعتذر منه .

* * * *

الأيدي ثلاث

يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء ، فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف ، واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف ، واليد السوداء هي المن بالمعروف .

* * * *

بلوغ رمضان

لقد أضلنا شهر كريم ، وموسم عظيم ، يُعظمُ الله فيه الأجر ويجزل المواهب ، ويفتح أبواب الخير فيه لكل راغب ، شهر الخيرات والبركات ، شهر المنح والهبات ، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان ، شهر محفوف بالرحمة والمغفرة والعتق من النار ، أوله رحمة ، وأوسطه مغفرةٌ ، وآخره عتق من النار ، اشتهرت بفضلته الأخبار ، تفتحُ

أبواب الجنة في هذا الشهر ؛ لكثرة الأعمال الصالحة وترغيباً للعاملين ، وتُغلقُ أبواب النار ؛ لقلّة المعاصي من أهل الإيمان ، وتُصَفدُ الشياطين ، فتُغلّ فلا يَخْلُصون إليّ ما يخلصون إليه في غيره .

بلوغ رمضان نعمة كبيرة على من بلغه وقام بحقه بالرجوع إليّ ربه من معصيته إليّ طاعته ومن الغفلة عنه إليّ ذكره ومن البعد عنه إليّ الإنابة إليه .

* * * *

الخصال الخمس للصائمين

الخصلة الأولى : أن حَلُوفَ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك - والخلوف تغير رائحة الفم عند خلو المعدة من الطعام ، وهي رائحة مستكرهة عند الناس - .

الخصلة الثانية : إن الملائكة تستغفر لهم حتى يفتروا ، والاستغفار طلب المغفرة وهي ستر الذنوب في الدنيا والآخرة والتجاوز عنها .

الخصلة الثالثة : أن الله يزين كل يوم جنته ، ويقول : يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المونة والأذى ويصيروا إليّ .

الخصلة الرابعة : أن مردة الشياطين يصفدون بالسلاسل والأغلال ، فلا يصلون إليّ ما يريدون من عباد الله الصالحين من الإضلال عن الحق والتثبيط عن الخير ، وهذا من معونة الله لهم أن حبس عنهم عدوهم .

الخصلة الخامسة : أن الله يغفر لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - في آخر ليلة م هذا الشهر إذا قاموا بما ينبغي أن يقوموا به في هذا الشهر الكريم من الصيام والقيام تفضلاً منه سبحانه بتوفية أجورهم عند انتهاء أعمالهم فإن العامل يوفي أجره عند انتهاء عمله .

* * * *

رمضان شهر الصيام والقيام

صلاة الليل في رمضان لها فصيلةٌ ومزيةٌ على غيرها . ولا ينبغي للرجل أن يتخلف عن صلة التراويح لينال ثوابها وأجرها ولا ينصرف حتى ينتهي الإمام منها ومن الوتر ليحصل له أجر قيام الليل كله . ويجوز للنساء حضور التراويح في المساجد ؛ لكن يجب أن تأتي متسترة متحجبة غير متبرجة ولا متطيبة ولا رافعة صوتاً ولا مبدية زينة .

فينبغي الحرص عليها والاعتناء بها واحتساب الأجر والثواب من الله عليها وما هي إلا ليالٍ معدودة ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواته . وإنما سميت تراويح ؛ لأن الناس كانوا يطيلونها جداً ، فكلما صلوا أربع ركعات استراحوا قليلاً .

* * * *

من حكم الصيام

فمن حكم الصيام : أنه عبادة لله تعالى يتقرب العبد فيها إلي ربه بترك محبوباته ومشتهياته من طعام وشراب ونكاح ، فيظهر بذلك صدق إيمانه ، وكمال عبوديته لله وقوة محبته له ورجائه ما عده ، فإن الإنسان لا يترك محبوباً له إلا لما هو أعظم عنده ، ولما علم المؤمن أن رضا الله في الصيام قدم رضا مولاه على هواه .

ومن حكم الصيام : أن الغني يعرفُ به قدر نعمة الله عليه بالغنى حيث أنعم الله تعالى عليه بالطعام والشراب والنكاح ، وقد حرمها كثيراً من الخلق ؛ فيحمد الله على هذه النعمة ويشكره على هذا التيسير ، ويذكر بذلك أخاه الفقير الذي ربما يبببُ طاوياً جائعاً فيجود عليه بالصدقة ، يكسو بها عورته ، ويسد بها جوعته ، ولذلك كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيُدارسه القرآن .

ومن حكم الصيام : أنه سبب للتقوى ؛ فإنه كلما هم بمعصية تذكر أنه صائم فامتنع عنها .

* * * *

السحور

ينبغي للمتسحر أن ينوي بسحوره امتثال أمر الله - صلى الله عليه وسلم - والاقتران بفعله ، ليكون سحوره عبادة ، وأن ينوي به التقوى على الصيام ليكون له به أجر . والسنة تأخير السحور ما لم يخش طلوع الفجر . ومن آداب الصيام المستحبة تعجيل الفطور إذا تحقق غروب الشمس .

والسنة أن يفطر على رطبٍ فإن عُدِمَ فتمرٍ فإن عُدِمَ فماء فإن لم يجد رطباً ولا تمرّاً ولا ماءً أفطر على ما تيسر من طعام أو شرابٍ حلالٍ ، فإن لم يجد شيئاً نوى الإفطار بقلبه .

وإذا أفطر يقول : اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرتُ . وينبغي أن يدعو عند فطره بما أحب .

* * * *

صيام العين

صيام العين غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء وإغلاقها عن المناهي . العين منفذ القلب وباب الروح .

من لم يحبس نظره أصيب بأربع مصائب :

أولها : تشتت القلب في كل واد ، وتمزقه في كل أرض ، فلا يقر له قرار ، ولا يهدأ له بال ، ولا يجتمع له شمل .

ثانيها : إتعاب النفس بفقد ما نظرت وعدم تحصيله .

ثالثها : زهاب العبادة وحلاوة الطاعة بإطلاق النظر ، فقل على نور الإيمان السلام ، إذا ما تأدبت العين ، وصامت عن

الحرام ، ولا يجد ذوق الإيمان ، ووجد اليقين إلا من غض بصره ، وأطبق أجفان عينيه .

رابعها : ذنب عظيم وإثم كبير جزاءً وفاقاً لما فعلت العين بالإعراض ولما هتكت من المحارم ، وما وقع ساقط في الفاحشة

إلا بعد إطلاق النظر ، وضياع البصر ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * * *

تلاوة القرآن على نوعين

تلاوة القرآن على نوعين تلاوة لفظه وهي قراءته والنوع الثاني تلاوة حكمه بتصديق أخباره واتباع أحكامه فعلاً للمأمورات

وتركاً للمنهيّات .

وهذا النوع هو الغاية الكبرى من إنزال القرآن ولهذا درج السلف الصالح - رضي الله عنهم - على ذلك يتعلمون القرآن ،

ويصدقون به ، ويطبّقون أحكامه تطبيقاً إيجابياً عن عقيدة راسخة ، قال أبو عبد الرحمن السلمي - رحمه الله - : حدثنا الذين

كانوا يقرؤون القرآن ، عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود ، وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي - صل الله عليه وسلم -

عشر آياتٍ لم يتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً . وهذا النوع من التلاوة هو الذي عليه مدار السعادة والشقاوة .

وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - : القرآن شافعٌ مشفعٌ فمن جعله أمامه قاده إلي الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلي النار .

* * * *

من واجبات الصائم

فمن الآداب الواجبة أن يقوم الصائم بما أوجب الله عليه من العبادات القولية والفعلية ومن أهمها الصلاة المفروضة التي هي أحد أركان الإسلام بعد الشهادتين فتجب مراعاتها بالمحافظة عليها والقيام بأركانها وواجباتها وشروطها ، فيؤديها في وقتها مع الجماعة في المساجد ، فإن ذلك من التقوى التي من أجلها شرع الصيام وفرض على الأمة ، واضاعة الصلاة منافٍ للتقوى وموجبٌ للعقوبة .

ومن الصائمين من يتجاوز بالأمر فينام عن الصلاة في وقتها وهذا من أعظم المنكرات .

وأن يتجنب الغيبة ، وهي ذكرك أخاك بما يكره في غيبته ، سواءً ذكرته بما يكره في خلقتة كالأعرج والأعور والأعمى على سبيل العيب والذم ، أو بما يكره في خلقتة كالأحمق والسفيه والفاسق ونحوه ، وسواءً كان فيه ما تقول أم لم يكن .

* * * *

أحوال الصائمين

كثير من الصائمين قطعوا النهار في نوم فكأنهم ما صاموا ، فمنهم من لا يستيقظ إلا عند الصلاة ثم يعود إلي نومه ، قطع نهاره بالغفلة .

ومن الصائمين من يلعب ألعاباً أقل أحكامها الكراهة ، مثل لعب البالوت ، والإسراف في لعب الكرة ، وكذلك ألعاب يزعمون أنها مسلية تُضيع الوقت وتُفنى الساعات في غير منفعة .

ومن الصائمين من ترك صلاة التراويح وتكاسل عنها ، ولسان حاله يقول : تكفيني الفريضة ، وهو لا يكتفي من الدنيا بالقليل بل يحرص على الكماليات منها حرصه على الضروريات .

ومن الصائمين من أتعب أهله بتكلف صنع كثير من الأطعمة والأشربة ؛ حتى أشغلهم عن القرآن الكريم والسنة ، وعن ذكر الله والعبادة ، ولو اقتصر على الضروري لوجد أهله وقتاً واسعاً للتزود من طاعة الله عز وجل .

* * * *

السلف وتلاوة القرآن

كان السلف الصالح - رضي الله عنهم - يكثر من تلاوة القرآن في رمضان في الصلاة وغيرها ، كان الزهري - رحمه الله - إذا دخل رمضان يقول : إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام . وكان مالكٌ - رحمه الله - إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالس العلم ، وأقبل على قراءة القرآن من المصحف . وكان قتادة - رحمه الله - يختم القرآن في كل سبع ليالٍ دائماً وفي رمضان في كل ثلاثٍ وفي العشر الأخير منه في كل ليلةٍ . وكان إبراهيم النخعي - رحمه الله - يختم القرآن في رمضان في كل ثلاث ليالٍ وفي العشر الأواخر في كل ليلتين . وكان الأسود - رحمه الله - يقرأ القرآن كله في ليلتين في جميع الشهر .

فاقتدوا رحمكم الله بهؤلاء الأخيار واتبعوا طريقهم تلحقوا بالبررة الأطهار واغتنموا ساعات الليل والنهار ، بما يقربكم إلي العزيز الغفار ، فإن الأعمار تطوى سريعاً والأوقات تمضي جميعاً وكأنها ساعة من نهار .

* * * *

صيام اللسان

كم من صائم أفسد صومه يوم فسد لسانه وساء منطقه واختل لفظه ؟ ليس المقصود من الصيام الجوع والظمأ ، بل التهذيب والتأديب .

في اللسان أكثر من عشرة أخطاء إذا لم يُتحكم فيه . من عيوبه الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والبذاءة ، والسب ، والفحش ، والزور ، واللعن ، والسخر ، والاستهزاء ، وغيرها .

رب كلمة هوى بها صاحبها في النار على وجهه أطلقها بلا عنان وسرحها بلا زمام ، وأرسلها بلا خطام .

اللسان طريق للخير ، وسبيل للشر ، فيا لقرة عين من ذكر الله به واستغفر وحمد وسبح وشكر وتاب ، ويا لخبيبة من هتك به الأعراض وجرح به الحرمات وتلم به القيم .

يا أيها الصائمون رطبوا ألسنتكم بالذكر ، وهذبوها بالتقوى ، وطهروها من المعاصي .

اللهم إن نسألك السنة صادقة ، وقلوباً سليمة ، وأخلاقاً مستقيمة .

* * * *

من الآداب الواجبة على الصائم

أن يجتنب الصائم جميع ما حرم الله ورسوله من الأقوال والأفعال ، فيجتنب الكذب وهو الإخبار بخلاف الواقع ، ويجتنب الغش في جميع المعاملات من بيع وإجازة وصناعة ورهن وغيرها ، وفي جميع المناصحات والمشورات فإن الغش من كبائر الذنوب ، ويجتنب النميمة وهي نقلُ كلام شخص في شخص إليه ؛ لِيُفسد بينهما ، وهي من كبائر الذنوب ، ويجتنب المعازف وهي آلاتُ اللهو بجميع أنواعها كالعود والربابة والقانون والكمنجة والبيانو والكمان وغيرها ، فإن هذه حرام وتزداد تحريماً وإثماً إذا اقترنت بالغناء بأصواتٍ جميلةٍ وأغانيٍ مثيرة . وأصبح كثير يستمعون إلي ذلك أكثر مما يستمعون إلي قراءة القرآن والأحاديث وكلام أهل العلم المتضمن لبيان أحكام الشريعة وحكمها ، فاحذروا أيها المسلمون نواقض الصوم ونواقصه ، وصونوه عن قول الزور والعمل به . (الشيخ ابن عثيمين) .

* * * *

صيام البطن

أيها الصائم هناك صيام البطن من لم يصمه فكأن ما صام ، فهل من صائم عن الحرام ، ورعٍ في الشراب والطعام ليدخل دار السلام .

صح عن أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- أنه تغذى يوماً من الأيام ثم سأل خادمه : من أين هذا الطعام ؟ قال : من كهانةٍ كنت أتكهن بها في الجاهلية ، فأدخل أبو بكر يده وانتغر فأخرج ما في بطنه من الطعام ؛ فرضي الله عنه ما صدقه وأطيبه وأطهره .

اللقمة تبقى في بطن صاحبها ويبقى أثرها مع اللحم والدم وأي جسد نبت من الحرام فالنار أولى به .

كان السلف الصالح يعرفون من أين يأكلون ، فصفت أذواقهم وصحت أبدانهم وأشرقت قلوبهم ، فلما فسد طعام المتأخرين وشربهم انطمست معالم الهدى في قلوبهم .

يقص ابن الجوزي في صيد الخاطر أنه أكل من شبهه فتغير قلبه وأظلم علي فترة من الزمن ، ولذلك لصفاء قلوبهم أحسوا بالتغير . أما الكثير اليوم فيأكل ما أراد من الحرام فلا يرى تغير قلبه .

* * * *

من فوائد الرطب

الرطب حار رطب ، يقوي المعدة الباردة ويوافقها ويخصب البدن . وفطر الصائم على الرطب أو التمر له فوائد كثيرة . فالصوم يخلي المعدة من الغذاء فلا يجد الكبد فيها ما تجذبه وترسله إلي أجزاء الجسم والحلو أسرع شيء وصولاً إلي الكبد وأحبه إليها لا سيما إن كان رطباً فينشر قبوطاً له فتنفع به القوى والأعضاء .

* * * *

اللهم أعد علينا رمضان

كثيراً من الناس حُرْمُوا الصيام إما بموتهم قبل بلوغه أو بعجزهم أو بضلالهم وإعراضهم عن القيام به ، فليحمد الصائم ربه على نعمة الصيام . اللهم أعد علينا رمضان أياماً عديدة ، وأعواماً مديدة ، اللهم اجعلنا ممن صام الشهر ، وأدرك ليلة القدر وفاز بالثواب الجزيل والأجر .

كان كثير من السلف إذا انتهى شهر الصيام بكوا لفراقه ، وتأسفوا على رحيله وندموا على انتقاله ، وذلك لكثرة صلاحهم وصفاء قلوبها وإشراق نفوسهم .

اللهم وفقنا لما وفققت إليه عبادك الصالحين ، واهدنا صراطك المستقيم .

* * * *

فرحتين

للصائم فرحتين فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ، أما فرحُهُ عند فطره ، فيفرح بما أنعم الله عليه القيام بعبادة الصيام الذي هو من أفضل الأعمال الصالحة ، وكم أناسٍ حرموه فلم يصوموا ويفرحُ بما أباح الله له من الطعام والشراب والنكاح الذي كان محرماً عليه حال الصوم .

وأما فرحُهُ عند لقاء ربه ، فيفرح بصومه حين يجد جزاءه عند الله تعالى موفراً كاملاً في وقت هو أحوج ما يكون إليه حين يقال : أين الصائمون ؛ ليدخلوا الجنة من باب الريان الذي لا يدخله أحدٌ غيرهم .

للصائم إذا سابه أحد أو قاتله أن لا يُقابله بالمثل لئلا يزداد السباب والقتال وأن لا يضعف أمامه بالسكوت بل يخبره بأنه صائم إشارة إلي أنه لن يقابله بالمثل احتراماً للصوم لا عجز عن الأخذ بالتأثر .

* * * *

صيام الصغير

رفع القلم عن الصغير حتى يكبر لكن يأمره وليه بالصوم إذا أطاقه تمريناً له على الطاعة ليألفها بعد بلوغه اقتداءً بالسلف الصالح - رضي الله عنهم - فقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يُصومون أولادهم وهم صغار ويذهبون إلي المسجد فيجعلون لهم اللعبة من العهن (يعني الصوف أو نحوه) فإذا بكوا من فقد الطعام أعطوهم اللعبة يتلهون بها .

وكثير من الأولياء اليوم يغفلون عن هذا الأمر ولا يأمرن أولادهم بالصيام ، بل إن بعضهم يمنع أولاده من الصيام مع رغبتهم فيه يزعم أن ذلك رحمة بهم والحقيقة أن رحمتهم هي القيام بواجب تربيتهم على شعائر الإسلام وتعاليمه القيمة ، فمن منعهم من ذلك أو فرط فيه كان ظالماً لهم ولنفسه ايضاً .. نعم إن صاموا فرأى عليهم ضرراً بالصيام فلا حرج عليه في منعهم منه حينئذٍ .

كان السلف الصالح يدربون أطفالهم على الصيام ويعودنهم على القيام .

وينشأ ناشيء الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه

* * * *

موسم التوبة

فإن من أعظم ما يعود على المسلم من النفع في هذا الشهر الكريم توبته وإنابته إلي ربه ومحاسبته لنفسه ومراجعته لتاريخه .

باب التوبة مفتوح ، وعطاء ربك ممنوح ، وفضله تعالى يغدو ويروح ، ولكن أين التائب المستغفر ؟

وهذا الشهر هو موسم التوبة والمغفرة ، وشهر السماح والعفو ، فهو زمن أعلى من كل غالٍ وأنفس من كل نفيس .

ذنوب العام كل العام تُمحي لمن صدق مع الله في رمضان إذا اجتنب الكبائر ، النقص طيلة السنة ، العيوب المتراكمة تُصحح في رمضان .

متى يتوب من لم يتب في رمضان ، ومتى يعود إلي الله من لم يعد في رمضان ؟

إن بعض الصائمين يستقيم حاله ويصلح باله في رمضان ، فإذا انتهى الشهر وانصرم الصيام ، عاد إلي حالته القديمة وسيرته الأولى فأفسد ما أصلح في رمضان ، ونقض ما أبرم في رمضان ، فهو عمره في هدم وبناء ونقض وإبرام .

* * * *

زيادة الإيمان

الإيمان يزيد وينقص بحسب الأعمال ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، يزيد بالصلاة ، وينقص بالفساد ، يزيد بالاستقامة ، وينقص بالانحراف .

وفي رمضان يزداد الإيمان ويعظم اليقين ويشرق التوحيد لقرب العبد من ربه تبارك وتعالى .

فالصيام من أعظم الأعمال وهو قربة إلي الله عز وجل وصلة عظيمة يباعد بين العبد وبين النار ويفرق بين المسلم والمعاصي .

وقيام رمضان أنس ومحبة وطاعة وشوق يطرد النفاق عن العبد ، ويسقي شجرة الإيمان ، حتى تستوي على سوقها وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .

مما يزيد الإيمان التفكير في آيات الباري تبارك اسمه ومطالعة آثاره في الكائنات وبديع صنعه في المخلوقات .

ورمضان زمن صفاء ذهن المتأمل وإشراق فكر المتفكر ، واستنارة قلب المعتبر ، فهو جدير بالتفكير في بديع صنع الخالق تباركت أسماؤه .

* * * *

انتصر الإسلام على الكفر في رمضان

معارك المسلمين الكبرى تقع في رمضان ، وانتصارات المسلمين الخالدة كانت في رمضان .
والمطلوب من المسلم أن يجاهد إن تمكن وانتفتت المعاذير ، أن يجاهد بنفسه وماله ، وإلا بماله يساند إخوانه يهب بدرهمه وديناره ؛ لنصرة الإسلام .
وأن يكثر من الدعاء في أدبار الصلوات وفي السحر وساعات القبول للمسلمين بالنصر والتمكين في الأرض .
وأن يدعو إلي تقوى الله عز وجل فما أصبنا من كوارث ومصائب ودواهي إلا بذنوبنا وتقصيرنا .
تعودت الأمة الإسلامية أن تعيش رمضان انتصارات وفتوحات لكنها في السنوات الأخيرة لما ضعفت في حمل الرسالة وانغمست في الدنيا أصبحت تعيش رمضان همًا وحرناً وتقتيلاً وتشريداً وإبادة .. ولكن إذا عدنا إلي الله نصرنا .

* * * *

العشر الأواخر والاعتكاف

لقد نزل بكم عشر رمضان الأخيرة فيها الخيرات والأجور الكثيرة فيها الفضائل المشهورة والخصائص العظيمة .
فمن خصائصها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يجتهد بالعمل فيها أكثر من غيرها ، كان يحيي ليله بالقيام والقراءة والذكر بقلبه ولسانه وجوارحه ؛ لشرف هذه الليالي ، وطلباً لليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه .

كان يُوقظ أهله فيه للصلاة والذكر حرصاً على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرة بع من العبادة فإنها فرصة العمر وغنيمة لمن وفقه الله .

ومن خصائص هذه العشر : الاعتكاف .

والمقصود بالاعتكاف انقطاع الإنسان عن الناس ليتفرغ لطاعة الله في مسجدٍ من مساجده طلباً لفضله وثوابه وإدراك ليلة القدر ، ولذلك ينبغي للمعتكف أن يشتغل بالذكر والقراءة والصلاة والعبادة ، وأن يتجنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا ، ولا بأس أن يتحدث قليلاً بحديثٍ مباحٍ مع أهله أو غيرهم لمصلحةٍ .

* * * *

السواك

للسواك عدة منافع : يطيب الفم ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويجلو البصر ، ويذهب بالحفر ، ويصح المعدة ، ويصفي الصوت ، ويعين على هضم الطعام ، ويسهل مجاري الكلام ، وينشط للقراءة والذكر والصلاة ، ويطرد النوم ، ويرضي الرب ، ويعجب الملائكة ، ويكثر الحسنات .

ويستحب كل وقت ، ويتأكد عند الصلاة والوضوء والانتباه النوم وتغيير رائحة الفم ، ويستحب للمفطر والصائم في كل وقت لعموم الأحاديث فيه ، ولحاجة الصائم إليه ؛ ولأنه مرضاة للرب ومرضاته مطلوبة في الصوم أشد من طلبها في الفطر ، ولأنه مطهرة للفم ، والطهور للصائم من أفضل أعماله .

* * * *

إلي متى تستحسن القبائحا

قال ابن الحاج البكري :

يا غادياً في غفلة ورائحا ... إلي متى تستحسن القبائحا

وكم إلي كم لا تخاف موقفا ... يستنطق الله به الجوارحا

يا عجباً منك وكننت مبصراً ... كيف تجتنب الطريق الواضحا

كيف تكون حين تقرأ في غدٍ ... صحيفة قد ملئت فضائحا

أم كيف ترضى أن تكون خاسراً ... يوم يفوز من يكون رابحا

علامة محبة الله

من علامة محبة الله عز وجل : محبة كلامه الذي تكلم به والشوق إلي تلاوة هذا الكلام وتدبره والأنس به ، وتحكيمه في كل شئون الحياة .

محبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإتباعه وكثرة الصلاة والسلام عليه - صلى الله عليه وسلم - واعتقاد عصمته واتخاذَه أسوة .

والعمل بسنته بدون تحرج ولا تهيب ولا تذبذب .

الغيرة على محارم الله ، والذب عن حدود الله أن تنتهك ، والغضب عند إهانة شيء من شعائر الإسلام ، والتحرق على هذا الدين ، والتألم لواقعه والاجتماع بالصالحين وحب الأخيار والأنس بمجالسة أولياء الله وسماع حديثهم والشوق إلي لقائهم وزيارتهم والدعاء لهم ، والذب عن أعراضهم ، وذكر محاسنهم ونفعهم بما يستطيع .

التقرب إلي الله بالنوافل ، والتوصل إلي مرضاته بالأعمال الصالحة صلاة وصياماً وصدقة وحجاً وعمرة وتلاوة وذكرًا وبراً وصلَّةً إلي غيرها من الأعمال .

* * * *

ليلة القدر

في العشر المباركة من شهر رمضان ليلةُ القدر التي شرفها الله على غيرها ومن على هذه الأمة بجزيل فضلها وخيرها أشاد الله بفضلها في كتابه المبين .

ليلة القدر شريفة عظيمة يقدر الله فيها ما يكون في السنة ويقضيه من أموره الحكيمة ، ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر يعني في الفضل والشرف وكثرة الثواب والأجر ، ولذلك كان من قامها إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه .

ليلة القدر ليلة سلام للمؤمنين من كل مخوفٍ لكثرة من يعتق فيها من النار ، ويسلم من عذابها .

الملائكة تنزلُ فيها وهم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة .

وقد أخفى الله سبحانه وتعالى علمها على العباد رحمة بهم ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء فيزدادوا قربة من الله وثواباً .

ليلة القدر يفتح فيها الباب ، ويقرب فيها الأحباب ، ويسمع الخطاب ، ويرد الجواب ، ويكتب للعاملين فيها عظيم

الأجر.

ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر ، فاجتهدوا رحمكم الله في طلبها فهذا أوان الطلب ، واحذروا من الغفلة ففي الغفلة العطب.

* * * *

نقص الإيمان

يُنقص الإيمان اللهو واللعب والغفلة والإعراض عن منهج الله عز وجل ومجالسة أهل الباطل المعرضين عن الشريعة الساقطين في حماة الرذائل والشهوات .

ينقص الإيمان إطلاق الجوارح في المعاصي وتلطيف الأعضاء بالسيئات وتسويد القلب بالذنوب .

عين تنظر إلي الحرام ، وأذن تستمع إلي الخنا ، وقلب يرتع في الشهوات ، ويد تبطش ظلماً ، وفرج يقترف الفحشاء ، وبطن يمتلئ من الآثام ، رحماك يا رب وعفوك يا الله .

يا صائماً عافت جوارحه الخنا ... أبشر برضوانٍ من الديانِ

عفوٍ ومغفرةٍ ومسكنٍ جنّةٍ ... تأوي بها من مدخل الريانِ

على الصائم أن ينظر هل زاد إيمانه في رمضان أم نقص ؟ هل عظم يقينه أم قل ؟ ليعرف الزيادة والنقصان ، والريح والخسران .

اللهم زدنا إيماناً و يقيناً وفقهاً وتوفيقاً .

* * * *

في العيد

الأكل في صباح عيد الفطر قبل الصلاة ، وذلك بتناول تمرات ؛ لنمثّل أمر الله في الإفطار كما امتثلناه في الصيام .

ومنها لبس الجديد من الملابس والتطيب اعترافاً بجميل صاحب الجميل تبارك وتعالى ، وتزين له فهو سبحانه جميل يحب الجمال ، ثم هو إظهار لنعمة الله عز وجل .

والعيد أن يعود بعضنا على بعض بالزيارة والسلام والصفاء والحب .

والعيد صلة للأرحام ، وبر بالوالدين ، وعطف على الفقير والمسكين ، ورحمة بالجار .

* * * *

كن على حذر

كن على حذر من الكريم إذا أهنته ، ومن العاقل إذا أخرجته ، ومن اللئيم إذا أكرمته ، ومن الأحق إذا مزحته ، ومن الفاجر إذا عاشرته .

الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر ، فكلاهما سينحسر .

* * * *

آداب قراءة القرآن

من آداب التلاوة : إخلاص النية لله تعالى فيها ؛ لأن تلاوة القرآن من العبادات الجليلة .

ومنها : أن يقرأ بقلبٍ حاضرٍ يتدبر ما يقرأ ويتفهم معانيه ويخشع عند ذلك قلبه ويستحضر بأن الله يخاطبه في هذا القرآن ؛ لأن القرآن كلام الله عز وجل .

ومن آدابها : أن يقرأ على طهارة لأن هذا من تعظيم كلام الله عز وجل ، ولا يقرأ القرآن وهو جنب حتى يغتسل إن قدر على الماء أو التيمم إن كان عاجزاً عن استعمال الماء لمرض أو عدم .

ومن آدابها : أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند إرادة القراءة .

ومن آدابها : أن يُحسنَ صوته بالقرآن ويترنم به ، لكن إن كان حول القارئ أحد يتأذى بجهره في قراءته كالنائم والمصلي ونحوهما فإنه لا يجهرُ جهراً يشوشُ عليه أو يؤذيه .

* * * *

الوزير المهلبى وعبدالله

قيل إن الوزير المهلبى سافر قبل أن يتولى الوزارة ، فلحقه في سفره عبء شديد ؛ بسبب فقره وضيق حاله ، وقد صحبه امرؤ عاقل يقال له عبدالله ، كان أحماً صدقاً له ذكراً لوده ، مساعداً له على شدته ، قائماً بكل ما يحتاجه .

ثم إن الأيام فرقت بينهما حتى أوصلت المهلبى إلى منصب الوزارة ، فصفا عيشه ، وحسنت هيئته ، وأوصلت رفيقه إلى هيئة سيئة يرثي لها العدو اللئيم ، والصديق الحميم ، فبلغه وزارة المهلبى ، فقصد ، وكتب إليه ، يذكره بعهدته ، فقربه من مجلسه ووصله بصلات الملوك والأمراء

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة ... ومع الشدائد تعرف الإخوان

* * * *

وصية سعد

قال سعد بن أبي وقاص لابنه : يا بني ، إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة ، فإنها مال لا ينفذ ، وإياك والطمع ، فإنه فقر حاضر ، وعليك باليأس ، فإنك لا تياس من شيء قط إلا أغناك الله عنه .

* * * *

شيخوخة سعيدة

سئل شيخ عن السر الذي أكسبه شيخوخة سعيدة خالية من الهموم ، فأجاب : لم أحزن أبداً في قلبي غضباً على عائلتي ، ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ، ولم أشمت أبداً بسقوط أحد .

* * * *

إشكال الأمور عليك

إذا أشكلت عليك الأمور ، وتغير لك وجه الجمهور ، فارجع إلي رأي العقلاء ، وافزع إلي استشارة العلماء ، ولا تأنف من الاسترشاد ، ولا تستنكف من الاستعداد ، فلأن تسأل وتسلم ، خير لك من أن تستبد وتندم .

* * * *

عثرة اللسان

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرتة من فيه ترمى برأسه ... وعثرتة بالرجل تبرأ على مهل

* * * *

الإنفاق على قدر الحال

لئن قالوا قبضت يديك بخلاً ... ولم تنفق كإنفاق الرجال

أقول لهم : أخلائي ذروني ... فإنفاقي على مقدار حالي

* * * *

كصنع الله بك

ظفر الرشيد برجل من الخارجين عليه ، فقال له : ما تريد أن أصنع بك ؟ قال الرجل : الذي تريد أن يصنع بك الإله إذا وقفت بين يديه ، ولا أجد الآن أذل مني بين يديك . فأطرق الرشيد ، ثم قال : اذهب حيث شئت .

فأغراه جلساؤه به ، وحذروه منه ، فأمر برده ، فلما حضر قال : يا إمام الأئمة ، لا تطعمهم في ، فلو أطاع الله فيك خلقه ما استخلفك عليهم . فعجب من قوله وكمال فطنته ، وخلقى سبيله ؛ لقوة حجته وتمام ذكائه .

* * * *

لم مدحتني ؟

ذكر أن رجلاً مدح آخر في وجهه ، فقال له : يا عبدالله ، لم مدحتني ؟ أجرتني عند الغضب فوجدتني حليماً ؟ قال : لا . قال : أجرتني في السفر فوجدتني حسن الخلق ؟ قال : لا . قال : فلا يحل لأحد أن يمدح آخر ما لم يجربه في هذه الأشياء الثلاثة .

* * * *

الرجل وما يبتغي

ما فتح رجل على نفسه باب مسألة يبتغي بها كثرة إلا زاده الله بها فقر ، وما فتح رجل على نفسه باب صدقه يبتغي بها وجه الله تعالى إلا زاده بها كثرة .

* * * *

توكل على الرحمن

توكل على الرحمن في الأمر كله ... ولا ترغبني في العجز يوماً عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم : ... وهزي إليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجتنيه من غير هزه ... جنته ولكن كل رزق له سبب

* * * *

رب كلمة جلبت نعمه

دخل النابغة على النعمان بن المنذر ، فقال :

تخف الأرض إن تفقدك ... وتبقى ما بقيت بها ثقيلاً

فنظر إليه النعمان نظر الغضبان ، وكان كعب بن زهير حاضراً ، فقال : أصلح الله الملك ، إن مع هذا البيت بيتاً ضل

عنه ، هو :

لأنك موضع القسطاس منها ... فتمنع جانبها أن تميلاً

فضحك النعمان وأمر له بجائزتين .

* * * *

التقوى

سئل على - رضي الله عنه - عن التقوى ، فقال : هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والرضا بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل .

* * * *

منازعة الأفكار وقت الصلاة

الإنسان عندما يهرع إلي الصلاة ، ويتوجه إلي الله بالعبادة تتنازعه أفكار متعددة ، فيحاول أن يطردها ليحل محلها استحضر عظمة وروعة مناجاته ، وأن هذا العمل الذي يتحملة المصلي لطرد الأفكار التي تنازعه يحتاج إلي قوة وصبر ورهبة من الله وهو ما يسمى بالخشوع .

والقرآن رتب على الخشوع في الصلاة الفلاح في الدنيا والآخرة .

* * * *

سحر المال

المال حلل كل غير محلل ... حتى زواج الشيب بالأبكارِ

سحر القلوب فرب أم قلبها ... من سحره حجر من الأحجارِ

دفعت بنيتهما لأشأم مضجعٍ ... ورمت بها في غربة وأسارِ

* * * *

الدراهم أربعة

الدراهم أربعة : درهم اكتسب بطاعة الله وأخرج في حق الله ، فذاك خير الدراهم ، ودرهم اكتسب بمعصية الله وأخرج في معصية الله ، فذاك شر الدراهم ، ودرهم اكتسب بأذى مسلم وأخرج في أذى مسلم فهو كذلك ، ودرهم اكتسب بمباح وانفق في شهوة مباح ، فذاك لا له ولا عليه .

* * * *

الحسن بن سهل وأعرابي

كان الحسن بن سهل جم السخاء ، كثير العطاء ، فكتب إليه أعرابي يقول : ما هكذا والله يا حسنُ سبيل الإحسان ، أما علمن أن لا خير في السرف ؟ فأجابه الحسن بن سهل ، قائلاً : لقد علمت أنا أن لا خير في السرف ، فهل علمت أنت أيضاً أن لا سرف في الخير ؟

* * * *

ثلاثة

ثلاث لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل : العداوة بين الأقارب ، وتحاسد الأكفاء ، والركاكة في العقول .
وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر : العبادة في العلماء ، والقنوع في المستبشرين ، والسخاء في ذوي الأخطار .
وثلاث لا يشيع منهن : الحياة والعافية والمال .
وثلاث تبطل مع ثلاث : الشدة مع الحيلة ، والعجلة مع التأني ، والإسراف مع القصد .

* * * *

أسماء الأطعمة والولائم

شرع الإسلام أنواعاً من الأطعمة والولائم في أوقات مخصوصة ، وتسمى أيام المناسبات ، وهي :

- ١ . القرى : طعام الضيفان .
- ٢ . التحفة : طعام الزائر .
- ٣ . الخرس : طعام الولادة .
- ٤ . المأدبة : طعام الدعوة .
- ٥ . الوليمة : طعام العرس .
- ٦ . العقيقة : طعام المولود في يومه السابع .
- ٧ . الغديرة : طعام الختان .
- ٨ . الوضيمة : طعام المأتم .
- ٩ . النقيعة : طعام القادم من السفر .
- ١٠ . الوكيرة : طعام الفراغ من البناء .

* * * *

حقوق الآخرين عليك

قال رجل للرقاشي : ما يجب على المؤمن في حق الله ؟

قال الرقاشي : التعظيم له والشكر لنعمته .

قال الرجل : فما يجب عليه في حق السلطان ؟

قال الرقاشي : الطاعة والنصيحة .

قال الرجل : فما يجب عليه في حق نفسه ؟

قال الرقاشي : الاجتهاد في العبادة واجتناب الذنوب .

قال الرجل : فما يجب عليه في حق العامة ؟

قال الرقاشي : كف الأذى وحسن المعاشرة .

قال الرجل : فما يجب عليه في حق الخليط ؟

قال الرقاشي : الوفاء بالمودة وحُسن المعرفة .

* * * *

نابليون وزرع الثقة

سئل نابليون كيف استطعت أن تولد الثقة في نفوس أفراد جيشك ؟

فأجاب : كنت أرد بثلاث على ثلاث ، من قال : لا أقدر ، قلت له : حاول ، ومن قال : لا أعرف ، قلت له : تعلم

، ومن قال : مستحيل ، قلت له : جرب .

* * * *

مزادتين الكل يحملها

كل الناس يحمل على عنقه مزادتين : واحدة على مقدمه ، والأخرى على مؤخره ، فالتى في المقدم هي أن ينظر سيئات

غيره وعثراته ، والتي في المؤخر هي سيئات نفسه وعثراته .

* * * *

احفظ أربعاً

أوصى على بن أبي طالب ابنه الحسن - رضي الله عنهما - : يا بني احفظ عني أربعاً : أغنى الغنى العقل ، وأكبر

الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الحسب حسن الخلق .

* * * *

ثلاث خصال

شتم رجل ابن عباس - رضي الله عنهما - ، فقال ابن عباس : إنك لتشتمني ، وإن في ثلاث خصال : إني لأتني على الآية في كتاب الله فلوددت أن جميع الناس يعلمون ما أعلم ، وأني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح ولعلي لا أفاضي إليه أبداً ، وأني لأسمع بغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح ومالي به سائمة .

* * * *

معنى كلمة البريد

البريد كلمة عربية الأصل ، مشتقة من البردة أي (العباءة) ؛ لأن الرسل الذين كانوا يحملون الرسائل من بلد إلي آخر كان عليهم أن يلبسوا بردة حمراء للدلالة عليهم .. والبريد هو (الرسول الذي يحمل الرسائل) .

* * * *

منازل من تهوى

يروى أن بعض الصلحاء قال : رأيت الغزالي في البرية ، وعليه مرقعة ، وبيده ركوة وعصا ، فقلت : أيها الإمام أليس تدريس العلم ببيغداد خيراً من هذا ؟ فنظر إلي ، وقال :

تركت هوى سعدى وليلى بمعزل ... وعدت إلي مصحوب أول منزل

ونادت بي الأشواق مهلاً فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل

* * * *

شدائد رحمته

يروى أن عمر بن عبدالعزيز كان في سفر مع سليمان بن عبد الملك فأصابتهم السماء برعد وبرق وظلم وريح شديدة ، حتى فزعوا لذلك ، وجعل عمر يضحك . فقال له سليمان : ما يضحك يا عمر ؟ أما ترى ما نحن فيه ؟ فقال : هذه آثار رحمته سبحانه وتعالى فيها شدائد كما ترى ، فكيف بآثار سخطه وغضبه ؟

إذا مت إلي أين أذهب

مرض أعرابي فقيل له : إنك تموت .

قال ، وإذا مت ، إلي أين أذهب ؟

قالوا : إلي الله .

قال : فما كراحتي أن أذهب إلي من لم أرى الخير إلا منه .

* * * *

الرب لا يعذرك

يروى أن الحجاج خطب يوماً فأطال ، فقام رجل ، وقال : الصلاة ، فإن الوقت لا ينتظرك ، والرب لا يعذرك . فأمر بحبسه ، فأتى الحجاج قوم وزعموا أنه مجنون وسألوه أن يخلى سبيله . فقال : إن أقر بالجنون خليته . قال الرجل : معاذ الله لا أزعم إن الله ابتلاني وقد عافاني .

* * * *

خمس خلال قبيحات

قال أبو حاتم عن المبارك بن سعيد الثوري ، قال : كان يقال خمس خلال هن أقبح شيء بمن كن فيه : الحدة في ذي السلطان ، والكبر في ذي الحسب ، والبخل في الغنى ، والحرص في العالم ، والفتوة في الشيخ .

* * * *

رسول الموت

من أساطير السابقين ، أن أحد الرجال صادق مَلَك الموت ، فكان إذا جاءه يسأله الرجل : أذاً جئت أم قابضاً ؟ فيقول المَلَك : جئت زائراً ... وفي يوم قال الرجل للمَلَك الموت : أسألك بحق الصداقة أن ترسل لي رسولاً حين يحين أجلى يخبرني بقدمك لقبض روحي . فقال المَلَك : لك ذلك . ثم هبط ملك الموت يوماً على الرجل ، فقال له : لعلك جئت زائراً ! فقال : بل

قابضاً ، فقال الرجل : أما سألتك أن ترسل لي رسولاً يخبرني بذلك ؟ فقال : لقد فعلت . فقال : لم يأتني رسولك . قال : بل أتاك .. تقوس قامتك بعد استقامتها ، وبيضاض شعرك بعد سواده ، وارتعاش صوتك بعد ثباته ، وضعفك بعد قوتك ، وذهاب بصرك بعد حدته ، ويأسك بعد أملك .. طلبت رسولاً واحداً ، فأرسلت إليك عدة رسل ، فما بالك تلومني ؟!

* * * *

الفرق بين السرية والغزوة

الفرق بينهما ، أن الغزوة يكون فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - قائداً للمسلمين ، أما السرية فهو الجيش الذي يبعثه الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويؤمر عليه أحد الصحابة رضي الله عنهم .

* * * *

الهجران

ما أعذب الهجران يوقد في دمي ... ناراً تذيب مباللي ومجوني
جربته بعد الوصال فراعني ... بالنائبات وروعته بلحوني
وتقول لي والذل يثمل عقلها ... فتعود ذات ضراوة وجنون
ماذا ؟! أتخشى أن تعود متيمماً ... بنضارتي ومدلها بفتوني ؟

* * * *

أشعب وابنه

جلس أشعب وابنه على مائدة طعام ، وبينما كانا يأكلان ، فإذا بابن أشعب يكثر من شرب الماء ، ويلتهم بعد ذلك من كثير الطعام ، وأشعب مندهش من تصرفه حتى إذا انتهت المائدة ، قال له : يا بني لم كنت تشرب كل هذا الماء ، لو جعلت بدلاً من الماء طعاماً .

فقال الابن : يا أبت إن شرب الماء يوسع محلاً للطعام ويسلك .

فغضب منه أشعب ، وقال : لِمَ لم تنبهني إلي ذلك قبل بدء الطعام يا عاق والديك .

* * * *

أربع يمتن القلب

أربعُ يمتن القلب : الذنب إلي الذنب ، وكثرة مثافنة النساء وحديثهن ، وملاحاة الأحمق ، ومجالسة الموتى (الموتى هم كل غني مترف وسلطانٌ جائر) .

* * * *

حملة القرآن

قال الحسن حملة القرآن ثلاثة : رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلي مصر يطلب ما عند الناس ، ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به عطف الولاة واستطال به على الناس ، ورجل علم ما فيه وحفظه وعمل به داعياً وعابداً وهو خير الحملة .

* * * *

حب الخمر

قال ضحاك بن مزاحم لنصراني : لماذا لم تسلم ؟ ، قال : لحب الخمر ، قال : أسلم ، ثم شأنك بها .

فلما أسلم ، قال له : إن شربت حددناك ، وإن ارتددت قتلناك ، فثبت الرجل على الإسلام .

* * * *

الاستشارة في امرأة

قال الأصمعي : أتاني رجل من قريش يستشيرني في امرأة يتزوجها ، فقلت : يا ابن أخي أما القصيرة النسب ، فالتى إذا ذكرت أباهما اكتفت به ، والطويلة النسب فهي التي لا تعرف تطيل في نسبها ، فإياك أن تقع مع قوم قد أصابوا كثيراً من الدنيا مع دناءة فيهم فتضيع نسبك فيهم .

ما أطال عمرك

قيل لأعرابي قد أتت له مائة وعشرون سنة ، ما أطال عمرك ؟ فقال : تركت الحسد فبقيت .

* * * *

ما هذا جزائي منك

قال الأصمعي حدثني أبي قال : أتى عبدالمك بن مروان برجل مع بعض من خرج عليه ، فقال : اضربوا عنقه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا جزائي منك ، قال : وما جزاؤك ؟ ، قال : والله ما خرجت مع فلان إلا بالتطير لك ، وذلك إني رجل مشؤم ما كنت مع رجل قط إلا غُلب وهُزم ، وقد بان لك صحة ما ادعيت به وكنت عليك خيراً لك من مائة ألف معك . فضحك منه وخلقى سبيله .

* * * *

أخلاق المرء

يا بني إياك وقرين السوء ، فإنما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكريم ، وفسادها بمحادثة اللئام ، وإنما يعرف المرء بقرينه ، قال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

* * * *

اكتبني في القواعد

كتب المنصور إلي زياد عبدالله الحارثي أن يوزع ما عنده من المال على القواعد والعميان والأيتام ، فدخل عليه أبو زياد التميمي ، وكان رجلاً مغفلاً ، فقال له : أصلحك الله اكتبني في القواعد .

فقال له : عافاك الله ، القواعد من النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن .

فقال له : فاكتبني في العميان .

فقال : اكتبوه منهم ، فإن الله يقول : (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) الآية (الحج : ٤٦)

فقال أبو زياد : أما وقد أحسنت إلي ، فاكتب ابني زياد في الأيتام ؛ لينال من فضلك .

فقال : نعم ، سأكتب ابنك في الأيتام ؛ لأن من كنت أباه فهو يتيم .

* * * *

أي الخصال من الإنسان خير

قال ابن لقمان لأبيه : يا أبت أي الخصال من الإنسان خير ؟

قال لقمان : الدين .

قال ابنه : فإذا كانت اثنتين ؟

قال لقمان : الدين والمال .

قال ابنه : فإذا كانت ثلاثاً ؟

قال لقمان : الدين والمال والحياء .

قال ابنه : فإذا كانت أربعاً ؟

قال لقمان : الدين والمال والحياء وحسن الخلق .

قال ابنه : فإذا كانت خمساً ؟

قال لقمان : الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء .

قال ابنه : فإذا كانت ستاً ؟

قال لقمان : يا بني ، إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي والله ولي من كان من الشيطان بريء .

* * * *

عجوز بوجهٍ حسن

سُئلت عجوز يفيض وجهها بشراً وجمالاً : أي مواد التجميل تستخدمين ؟

فقلت : استخدم لشفتي الحق ، ولصوتي الذكر ، ولعيني غض البصر ، وليدي الإحسان ، ولقوامي الاستقامة ، ولقلبي حب الله ، ولعقلي الحكمة ، ولنفسي الطاعة ، ولهواي الإيمان .

* * * *

لا تسمع للسعاة

قال المأمون يوماً لبعض ولده : إياك وأن تصغي لاستماع قول السعاة ، فإنه ما سعى رجلٌ برجلٍ إلا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه أبداً .

* * * *

أفضل المعرفة

قال الحكيم قس بن ساعدة الإيادي : أفضل المعرفة : معرفة الرجل نفسه ، وأفضل العلم : وقوف المرء عند علمه ، وأفضل المروءة : استبقاء الرجل ماء وجهه .

* * * *

علام الحزن والهم

مر إبراهيم بن أدهم على رجل حزين مهموم ، فقال له : إنني سأسألك عن ثلاثة فأجبنني .

فقال له الرجل الحزين : نعم .

قال إبراهيم : أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله ؟

فقال الرجل : لا .

قال إبراهيم : أفينقص من رزقك شيء قدره الله ؟

فقال الرجل : لا .

قال إبراهيم : أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله ؟

فقال الرجل : لا .

قال إبراهيم : فعلام الحزن والهم ؟!

* * * *

ما تشتكي

دخل عثمان على ابن مسعود - رضي الله عنهما - في مرضه ، فقال : ما تشتكي ؟

قال : ذنوبي .

قال عثمان : ما تشتهي ؟

قال ابن مسعود : رحمة ربي .

قال عثمان : ألا ندعو لك طبيباً ؟

قال ابن مسعود : الطبيب أمرضني .

قال عثمان : ألا نأمر لك بشيء ؟

قال ابن مسعود : فما منعتني قبل اليوم حاجة لي فيه اليوم .

قال عثمان : نعه لعيالك .

قال ابن مسعود : إنني علمتهم شيئاً إذا راعوه لم يفتقروا ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : من قرأ في

كل يوم وليلة سورة الواقعة لم يفتقر أبداً .

تواضع سلمان

دخل رجل على سلمان وهو في بيته ، وكان يومئذٍ أميراً على المدائن ، فرآه يعجن ، فقال له : ما هذا أيها الأمير ؟ ، فنظر إليه سلمان وقال : بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجتمع عليه عمليين .

* * * *

عمر بن الخطاب

ثاني الخلفاء الراشدين ، وأول من لقب بأمر المؤمنين ، آمن بالله ورسوله في أوائل الدعوة ، واشترك مع النبي في جميع الغزوات ، وقد تزوج النبي - صلى الله عليه وسلم - من ابنته حفصة ، واشتهر بالشجاعة والعدل حتى لقب بالفاروق (أي الذي يفرق بين الحق والباطل) تولى الخلافة في العام الثالث عشر للهجرة ، وكانت الحرب دائرة بين العرب والروم في الشام ، وحضر عمر فتح بيت المقدس .

أول من أنشأ الديوان لإدارة أعمال البلاد ، وعين القضاة ، ووضع التاريخ الإسلامي مبتدئاً من أول سنة قمرية هاجر فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، وأنشأ معسكرات للجند في البصرة ، والكوفة ، والفسطاط ، وأول من عمل إحصاء للمسلمين ، وجعل الخلافة شورى في ستة توفي الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو راضٍ عنهم ، ويعد عمر المثل الأعلى للحاكم العادل ، وكان من المبشرين بالجنة رضي الله عنه .

* * * *

لا تضيع مالك

يقول أحد الحكماء لابنه : يا بني لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ، فإن مالك ما قدمت لنفسك ، ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك .

* * * *

طوبى لك يا طير

روى عن الإمام احمد عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : دخل أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - حائطاً وإذا بطير في ظل شجرة فتنفس الصعداء ، ثم قال : طوبى لك يا طير تأكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير إلي غير حساب ، ياليت أبا بكر مثلك .

* * * *

العلم

كتب رجل إلي عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - يسأله عن العلم ، فأجابه : إن العلم أكثر من أن أكتب به إليك ، ولكن إذا استطعت أن تلقى الله كاف اللسان عن أعراض المسلمين ، خفيف الظهر من دمائهم ، خميص البطن من أموالهم ، ملازماً لجماعتهم فافعل .

* * * *

النفس

النفس تجزع أن تكون فقيرة ... والفقير خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت ... فجميع ما في الأرض لا يكفيها

* * * *

أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث

قال أبو الدرداء : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث ، أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل لا يغفل عنه ، وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخره أم راض . وأبكاني هو المطلع ، وانقطاع العمل ، وموقفي بين يدي الله ، ولا أدري أيؤمر بي إلي الجنة أم إلي النار .

* * * *

لا تكذب

كتب أعرابي لابنه وسمعه يكذب : يا بني عجبت من الكذاب المشيد بكذبه ، إنما يدل على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالآثام له عادة ، والأخبار عنه متضادة ، إن قال حقاً لم يصدق ، وإن أراد خيراً لم يوفق ، فهو الجاني على نفسه بفعاله ، والدال على فضيحته بمقاله .

فما صح من صدقه نسب إلي غيره ، وما صح من كذب غيره نسب إليه ، فهو كما قال الشاعر :

حسب الكذوب من المهانة ... بغض ما يُحكى عليه

فإذا سمعت بكذبة ... من غيره نسبت إليه

* * * *

إياك و الكبر

قال سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : يا بني ، إياك والكبر ، وليكن فيما تستعين به على تركه : علمك بالذي منه كنت ، والذي إليه تصير ، وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت ، والرحم التي منها قذفت ، والغذاء الذي به تغذيت ؟

* * * *

الصمت أوجز

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً ... فأنت عن الإبلان في القول أعجز

يخوض أناس في المقال ليوجزوا ... وللصمت عن بعض المقالات أوجز

* * * *

مجاهدون أتقياء

روي عن بعضهم قال : مررت على سالم مولى أبي حذيفة في القتلى ، و به رمق ، فقلت له : أسقيك ماء ؟ فقال : جرتني إلي العدو قليلاً ، واجعل الماء في الترس فإني صائم ، فإن عشت إلي الليل شربته .

ظننتك ساهراً

دخلت امرأة عجوزاً على السلطان سليمان القانوني ، تشكو إليه جنوده الذين سرقوا لها ماشيتها ، بينما كانت نائمة ، فقال لها السلطان : كان عليك أن تسهري على مواشيك لا تنامي .

فأجابت العجوز : ظننتك ساهراً علينا يا مولاي فنمت مطمئنة البال .

* * * *

حلم أمير

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه : تغدينا يوماً عند الوليد بن عتبة ، وهو أمير على المدينة ، فأقبل الخادم بصفحة ، فعثر ، فوقعت الصفحة من يده ، فما ردها - والله - إلا ذقن الوليد ، وانكب ما فيها حجره ، فبقى الغلام واقفاً ما معه من روحه إلا ما يقيم رجله ، فقام الوليد فدخل ، فغير ثيابه ، وأقبل علينا تبرق أساريره ، وأقبل على الخادم ، فقال : يا بنس ، ما أرانا إلا روعناك ، اذهب ، فأنت وأولادك أحرارٌ لوجه الله تعالى !

* * * *

واجب الناس

من واجب الناس أن يتوبوا ... لكن ترك الذنوب أوجب
والدهر في صرفه عجيب ... وغفلة الناس عنه أعجب
والصبر في النائبات صعب ... لكن فوات الثواب أصعب
وكل ما ترتجي قريب ... والوقت من دون ذلك قريب

* * * *

خصال الجاهل

خمس خصال تكون في الجاهل ، الغضب في غير غضب ، والكلام في غير نفع ، والعطية في غير موضع ، والثقة بكل أحد ، وأن لا يعرف صديقه من عدوه .

* * * *

أصلح نفسك

إذا وعظت فأوجز ، فإن كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً ، وأصلح نفسك يصلح لك الناس .

* * * *

رجل ضرب رجل

رفع إلي بعض القضاة رجل ضرب رجلاً على هامته ، فادعى المضروب أنه أزال بصره وشمه ، فقال : يمتحن بأن يرفع عينيه إلي قرص الشمس ، إن كان صحيحاً لم تثبت عيناه لها ، وينحدر منها الدمع ، وتحرق خرقه وتقدم إلي أنفه فإن كان صحيح الشم بلغت الرائحة خيشومه ودمعت عيناه .

* * * *

قوة الجواد

يستطيع الجواد أن يظل أشهراً واقفاً على قدميه ، كما أنه ينام في هذا الوضع ، إذ حباه الله بجهاز عضلي خاص يسمح لأرجله بأن تظل مشدودة على الدوام ؛ لتحمل جسمه الثقيل دون عناء كبير .

* * * *

الخير

سئل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن الخير؟ فقال: ليس الخير بكثرة مالك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك، وإن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات.

* * * *

كن من الدنيا على حذر

يا بني، إذا اجتمعت عليك أعمال كثيرة، فابدأ بأحبها إلى الله عز وجل، وأحمدها عاقبة، قال الشاعر:

اعمل وأنت من الدنيا على حذر... واعلم بأنك بعد الموت مبعوث

اعلم بأنك ما قدمت من عمل... محصي عليك وما خلفت موروث

* * * *

اطلبوا هذا المال

قال أبو قيس بن معدي كرب، وكان له أحد عشر ذكراً: يا بني، اطلبوا هذا المال أجمل الطلب، واصرفوه في أحسن مذهب، صلوا به الأرحام، واصطنعوا به الأقوام، واجعلوه جنة لأغراضكم تحسن في الناس قائلتكم، فإن جمعه كمال الأدب، وبذله كمال المروءة حتى إنه ليسود غير السيد، ويقوي غير الأيد، وحتى إنه ليكون في أنفس الناس نبياً، وفي أعينهم مهيباً، ومن جمع مالاً فلم يصن عرضاً، ولم يعط سائلاً، بحث الناس عن أصله، فإن كان مدخولاً هتكوه، وإن كان صحيحاً نسبوه إما إلي عرض دنية، وإما إلي عرق لئيم حتى يهجنوه.

* * * *

دار الفناء

عن محمد بن نصر الحارثي قال : كان محمد بن كعب يقول : الدنيا دار فناء ليست بدار بقاء ، رغبت عنها السعداء ، وأسرعت إليها الأشقياء ، فأشقى الناس فيها من رغب فيها ، وأسعد الناس فيها من زهد فيها ، هي المعذبة لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها .

* * * *

ينظر بعين عقله

نظر المأمون إلي ابن له صغير في يده دفتر ، فقال : ما هذا بيدك ؟ فقال : بعض ما تسجل به الفطنة ، وبنبه من الغفلة ، ويؤنس من الوحشة .
فقال المأمون : الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله أكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه .

* * * *

مذنب وذو خطايا

توفي رجل في عهد عمر بن زر ، ممن أسرف على نفسه في الذنوب ، وجاوز في الطغيان ، فتحامى الناس في جنازته ، فحضرها عمر بن زر ، وصلى عليه ، فلما دلي في قبره ، قال : يرحمك الله يا أبا فلان ، صحبت عمرك بالتوحيد ، وعفرت وجهك لله بالسجود ، فإن قالوا : مذنب وذو خطايا ، فمن منا بغير ذنب وغير خطايا ؟

* * * *

لا تتكلم

لا تتكلم فيما لا يعينك ، واعتزل عدوك ، واحذر صديقك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من يخشى الله عز وجل ويطيعه ، ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تطلع على شرك ، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله .

* * * *

السرور في قلب الفقير

يروى عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : والذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أدخل على قلب فقير سروراً إلا خلق الله له من هذا السرور لطفاً ، فإذا أنزلت به نائبة جرى إليها لطف الله كالماء في انحداره حتى يطردها عنه .

* * * *

طلب الراحة

قال حكيم : طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعينها ، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء ، وغالبت الأقران فلم أر قريناً أغلب للرجال من المرأة السوء ، ونظرت إلي كل ما يذل القوى ويكسره فلم أر شيئاً أذل له ولا أكسر من الفقر .

* * * *

إياك والجزع

يا بني ، إياك والجزع على ما فات ، والطمع فيما لا يرجى ، فما اشتد خطب إلا وأعقبه فرجٌ ، ولا انسد باب إلا وسوف ينفرج ، فإن الله عز وجل ، قد جعل مع العسر يسرين ، وجعل في الصبر خير الدارين ، وما زال مع الصبر الظفر والأنس ، ومع الجزع الكدر واليأس ، فاختر لنفسك ما يدنيك إلي الله ويقربك ، واطرح عنها ما يحزنك ويكربك .

* * * *

نصيحة زاهد

إذا استغنى الناس بالدنيا فاستعن أنت بالله ، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله ، وإذا أنسوا بأحبائهم فاجعل أنسك بالله ، وإذا تعرفوا إلي كبرائهم لينالوا بهم العزة والكرامة فتعرف أنت إلي الله ، وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة .

* * * *

تواضع

أصبح النجاشي يوماً جالساً على الأرض والتاج عليه ، فأعظمت بطارقته ذلك ، وسألوه عن السبب الذي أوجبه ، فقال :
إني وجدت فيما أنزل الله على المسيح : إذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضعت أتممتها عليه ، وإنه ولد لي هذه الليلة غلام
فتواضعت شكراً لله .

* * * *

الاجتماع قوة

صادفت جماعة من النمل بعيداً متجهاً نحوها ، فقال بعضها لبعض : تفرقن عنه ؛ كي لا يحطمكن بخفه ، فقالت
حكيمه منهن : اجتمعن عليه تقتلنه !

* * * *

ست حالات للقلب

قال أبو بكر الوراق : للقلب ست حالات ، حياة وموت ، وصحة وسقم ، ويقظة ونوم ، فحياته الهدى ، وموته الضلالة ،
، وصحته الصفاء ، وعلته العلاقة ، ويقظته الذكر ، ونومه الغفلة .

* * * *

زهرٌ حول النعش

مات قاض مشهور بحكته وعدله ، فأرسل محبوه والمعجبون به باقات كثيرة من الزهر ، وضعت حول نعشه ، وقال ابنه
للشيخ الذي جاء ليصلى عليه : انظر يا عم إلي هذه الأزهار التي بعث بها أصدقاء أبي . فقال الشيخ : قضى أبوك أيام حياته
يبذر البذور التي أنبتت هذه الأزهار .

* * * *

قصاص الدنيا

كان لعثمان بن عفان — رضي الله عنه — عبد ، فقال له : إني كنت عكرت أذنك ، فاقصص مني . فأخذ بأذنه ، ثم قال : اشدد يا حبذا قصاص في الدنيا لا قصاص الآخرة .

* * * *

الرياء

مرض من أمراض المجتمع ، يدل على انهيار في الشخصية ، وجبن في الأخلاق ، وبعد عن الوضوح ، وفقر في الشجاعة الأدبية ، وطريق ملتو يسلكه كل متلون مخادع ؛ ليصل بواسطته إلي منفعة ذاتية أو كسب شخصي حتى ولو أهدر إنسانيته وأودى بكرامته وعزته وأنفته .

* * * *

أبو دلف وجاره

يروى أن رجلاً كان جاراً لأبي دلف ببغداد ، فأدركته حاجة وركبه دين فادح حتى احتاج إلي بيع داره ، وطلب ثمناً لها ألف دينار ، فقالوا له : إن دارك لا تساوي أكثر من خمسمائة دينار . فقال : أجل ، ولكنني أبيعها بخمسمائة ، وأبيع جوارها بخمسمائة أخرى ، فبلغ القول أبا دلف ، فأمر بقضاء دينه ووصله وواساه .

ولله در القائل :

يلومونني أن بعث بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جار هناك ينغص

فقلت لهم كفوا الملام فإنما ... بجيرانها تغلو الديار وترخص

* * * *

خير الكبر

دخل الوليد بن عبد الملك المسجد فرأى شيخاً هد كيانه الزمن ، وأحنى ظهره الكبر ، فاقترب منه ، وقال له مداعباً : ألا تؤثر الموت يا شيخ ؟

قال الرجل : لا يا أمير المؤمنين ، لقد ذهب الشباب وشره ، وأتى الكبر وخيره ، وأنا إذا قمت الآن حمدت الله ، وإذا قعدت ذكرته ، وأحب أن تدوم لي هاتان الخلتان .

* * * *

مفسدة الصالح

يبقى الصالح من الرجال صالحاً حتى يصاحب فاسداً ، فإذا صاحبه فسد ، مثل مياه الأنهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر فإذا خالطته ملحت وأفسدها .

* * * *

قرة عين الكريم

كتب كسرى إلي هرمز : استقلل كثير ما تعطي ، واستكثر قليل ما تأخذ ؛ فإن قرة عين الكريم فيما يعطي ، وقرة عين اللئيم فيما يأخذ ، ولا تجعل الشحيح لطمعينا ، ولا الكذاب أميناً ، فإنه لا إعانة مع شح ، ولا أمانة مع كذب .. والسلام .

* * * *

نصيحة قيس لبنيه

قال الحسن البصري — رحمه الله — : لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة ، دعا بنيه ، فقال : يا بني ، احفظوا عني فلا أحد أفصح لكم مني إذا مت : سودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم ، وعليكم باستصلاح المال ، ففيه منبهة الكريم ويستغنى به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس .

* * * *

احتمال الصديق

لو أراد البُعد عني ... نور عيني ما تبعته
إن قلبي وهو قلبي ... لو تجنى ما صحبته
كل شيء من صديقي ... ما خلا الغدر احتملته

* * * *

اعرف حق نفسك

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها ... هواناً بها كانت على الناس أهونا
فمنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن ... عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
وإياك والسكنى بدار مذلة ... تعد مسيئاً بعد ما كنت محسنا

* * * *

جوامع الطب

قال الحجاج لطبيبه : أخبرنا بجوامع الطب ؟

فقال : لا تنكح إلا فتاة ، ولا تأكل من اللحم إلا فتياً ، وإذا تغديت فتم ، وإذا تعشيت فامش ولو على الشوك ، ولا تدخل بطنك طعاماً حتى تستمري ما فيه ، ولا تأوي إلي فراشك حتى تدخل الخلاء ، وكل الفاكهة في إقبالها وذرها في إدبارها .

* * * *

أشد الناس

قيل لمحمد بن علي : من أشد الناس زهداً ؟ قال : من لا يبالي الدنيا في يد من كانت له . وقيل له : من أخسر الناس صفقة ؟ قال : من باع الباقي بالفاني . وقيل له : من أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً .

ابن من سجدت له الملائكة

روى سعيد بن يحيى الأموري عن أبيه ، قال : كان فتيان من قريش يرمون فرمى واحد منهم من ولد أبي بكر وطلحة
فقرطس (أصاب) فقال : أنا ابن عظيم القريتين ، فرمى آخر من ولد عثمان فقرطس ، فقال : أنا ابن الشهيد . ورمى رجل من
الموالي فقرطس ، فقال : أنا ابن من سجدت له الملائكة . فقال له : من هو ؟

* * * *

الأخلاق

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

* * * *

أحمد وجاريتته

كان أحمد بن أبي طاهر قبيح الوجه ، وكان له جاريتة من أحسن النساء ، فضحك إليها يوماً فبست في وجهه ، فقال لها
: أضحك في وجهك فتعبين ؟ فقالت : نظرت إلي ما سرك فضحكت ، ونظرت إلي ما ساءني فعبست .

* * * *

نصيحة للأغنياء والفقراء

يا معشر الأغنياء لكم أقول : استكثروا من الحسنات ، فإن ذنوبكم كثيرة . ويا معشر الفقراء لكم أقول : أقلوا من الذنوب
فإن حسناتكم قليلة .

* * * *

أبو تمام والكندي

امتدح أبو تمام الخليفة العباسي أحمد بن المعتصم بقصيدة ، فلما بلغ إلي قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إيباس

قال له الكندي بجرأة وثبات : الأمير فوق من وصفت .

فأطرق أبو تمام ملياً ، ثم قال :

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلاً شروداً في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلاً من المشكاة والنبراس

فسكت الكندي ، وأعجبت الفئة الحاضرة لفطنة أبي تمام ، وأصالة رأيه ، وجودة فكره ، وسرعة خاطره .

* * * *

طُرق الإقناع

إذا أردت أن تقنع رجلاً فالجأ إلي عقله ، وإذا أردت أن تقنع امرأة فالجأ إلي قلبها ، أما إذا أردت أن تقنع الجماهير

فأيقظ غرائزها .

* * * *

آداب المجالسة

إذا جلست فأقبل على جلسائك بالبشاشة والطلاقة ، وليكن مجلسك هادئاً ، وحديثك مرتباً ، واحفظ لسانك من خطئه ،

وهذب الفاظك ، والتزم ترك الغيبة ، ومجانبة الكذب ، والعبث بإصبعك في أنفك ، وكثرة البصاق ، والتمطي والتثاؤب والتشاؤم ،

ولا تكثر الإشارة بيدك ، واحذر الإيماء بطرفك إلي غيرك ، ولا تلتفت إلي من وراءك ، فمن حسنت آداب مجالسته ، ثبتت في

الأفئدة مودته ، وحسنت عشرته ، وكملت مروءته .

* * * *

مجالسة العارف

قال ابن القيم : مجالسة العارف تدعوك من ست إلي ست : من الشك إلي اليقين ، ومن الرياء إلي الإخلاص ، ومن الغفلة إلي الذكر ، ومن الرغبة في الدنيا إلي الرغبة في الآخرة ، ومن الكبر إلي التواضع ومن سوء النية إلي النصيحة .

* * * *

الصابر والشاكر

تزوج أعرابي بامرأة جميلة وكان الأعرابي دميماً . فقالت له يوماً : إنني لأرجو أن أكون أنا وأنت في الجنة .

قال : ومن أين حكمت لنا ؟

قالت : لأنك أعطيت مثلي فشكرت ، وأعطيت مثلك فصبرت ، والصابر والشاكر في الجنة .

* * * *

عيوب ابن آدم

اجتمع قيس بن ساعدة وأكثم بن صيفي ، فقال أحدهما لصاحبه : كم وجدت في ابن آدم من العيوب ؟

قال : هي أكثر من أن تحصى ، وقد وجدت خصلة إذا استعملها الإنسان سترت عيوبه .

قال الآخر : وما هي ؟

قال : حفظ اللسان .

* * * *

المقام في الدنيا

قال أحدهم : اعلم يا بني أن المقام في الدنيا قليل ، والركون إليها غرور ، والغبطة فيها حلم ، فكن سمحاً سهلاً قريباً

أميناً .

وكلمة جامعة : اتق الله في جميع أحوالك ، ولا تعصه في شيء من أمورك .

* * * *

علامة المؤمن

إن من علامة المؤمن قوة الدين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحكماً في علم ، وكسباً في رفق ، وإعطاءً في حق ، وقصداً في غنى ، وغنى في فاقة ، وإحساناً في قدرة ، وطاعة في نصيحة ، وتورعاً في رغبة ، وتعففاً في جهد ، وصبراً في شدة ، وفي المكاره صبوراً ، وفي الرخاء شكوراً .

* * * *

النفس والأموال

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها
والنفس تكلفَ بالدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها
فلا الإقامة تنجي النفس من تلف ... ولا الفرار من الأحداث ينجيها
وكل نفس لها دورٌ يصبحُها ... من المنية يوماً أو يمسيها

* * * *

جامع المال

يا جامع المال في الدنيا لو ارثته ... هل أنت بالمال قبل الموت منتفعٌ ؟
قد لنفسك قبل الموت في مهل ... فإن حظك بعد الموت منقطع

* * * *

العافية

قال حكيم لبنيه : يا بني ، العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء .

يا بني ، زينة الفقر الصبر ، وزينة الغنى الشكر .

يا بني ، لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا شفيح أنجح من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية .

* * * *

اتق الله

قال حكيم لابنه : اتق الله فإن لا عمل لمن لا نية له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا حرمة لمن لا دين له .

* * * *

مَنْ وَمَنْ

مَنْ يَرْحَمُ يُرْحَمُ ، وَمَنْ يَصْمِتُ يَسْلَمُ ، وَمَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ يَغْنَمُ ، وَمَنْ يَقِلُّ بِالْبَاطِلِ يَخْسِرُ ، وَمَنْ يَكْرَهُ الشَّرَّ يَعْتَصِمُ ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ .

* * * *

تقصير العبد في العمل

إذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله تعالى بالهموم .

غبار العمل خير من زعفران العطلة .

إنك لا تجني من الشوك العنب .

إنما يختبر ذو الأمانة عند الأخذ والعطاء .

ثلاث لا يصلح فسادهن

- ثلاث لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل : العداوة بين الأقارب ، وتحاسد الأكفاء ، والركاكة في العقول .
- وثلاث لا يستفسد صلاحهن بنوع من المكر : العبادة في العلماء ، والقنوع في المستبعبدين ، والسخاء في ذوي الأخطار .
- وثلاث لا يشبع منهن : الحياة والعافية والمال .
- وثلاث تبطل مع ثلاث : الشدة مع الحيلة ، والعجلة مع التأني ، والإسراف في القصد .

* * * *

وجوه الكلام

- للكلام أربعة وجوه : فمن الكلام كلام ترجى منفعته وتخشى عاقبته ، فالأفضل في هذا السلامة منه .
- ومن الكلام كلام لا ترجى منفعته ولا تخشى عاقبته ، فأقلل ما لك في تركه خفة المؤنة على بدنك ولسانك .
- ومن كلام لا ترجى منفعته وتخشى عاقبته ، وهذا هو الداء العضال .
- ومن الكلام كلام ترجى منفعته وتؤمن عاقبته ، فهذا الذي يجب عليك .

* * * *

الحلم

الحلم زين والسكوت سلامة ... فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما أن ندمت على سكوتي مرة ... لكن ندمت على الكلام مرارا

* * * *

القلوب أربعة

القلوب أربعة : قلب أُغلق فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح وذلك قلب المنافق ، وقلب أجرد في سراب ، وقلب فيه نفاق وإيمان ، إن هذا كمثل الإيمان فيه شجرة يمدّها ماء طيب ، أما النفاق فهو مثل القرحة يمدّها قيح ودم .

* * * *

عشرة

قال حيكّم لابنه : يا بني ، أوصيك بعشرة أشياء فاحفظها تسلم : لا تلاح حديداً ، ولا تشارك غيوراً ، ولا تساكن حسوداً ، ولا تجاور جاهلاً ، ولا تناهض من هو أقوى منك ، ولا تؤاخ مرائياً ، ولا تكثر مجالسة النساء ، ولا تصاحب بخيلاً ، ولا تستودع سرك أحداً .

* * * *

غَض الطرف

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يوارى جارتي مأواها

إني امرؤ سمح الخليقة ماجد ... لا أتبع النفس اللجوج هواها

* * * *

لا شيء أشد من الفقر

قال حيكّم : وجدت من لا إخوان له لا أهل له ، ومن لا ولد له لا ذكر له ، ومن لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة له ، ومن لا مال له لا شيء له ؛ لأن الرجل إذا افتقر رفضه إخوانه ، وقطعه ذوو رحمه ، وربما اضطرتّه الحاجة لنفسه وعياله إلي التماس الرزق بما يغرر فيه بدنه ودنياه ، فإذا هو قد خسر الدنيا والآخرة ، فلا شيء أشد من الفقر .

* * * *

الراحة

قال حكيم : راحة الجسم في قلة الطعام ، وراحة النفس في قلة الآثام ، وراحة القلب في قلة الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام .

* * * *

الثقيل

سقط الثقيل من السفينة في الدجى ... فبكى عليه رفاقه وترحموا
حتى إذا طلع الصباح أتت به ... نحو السفينة موجة تتقدم
قالت خذوه كما أتاني سالماً ... لم ابتلعه لأنه لا يهضم

* * * *

العقل

سئل الأحنف بن قيس عن العقل ، فقال : رأس الأشياء ، فيه قوامها ، وبه تمامها ، وهو سراج ما بطن ، وملاك ما
علن ، وسائس الجد ، وزينة كل أحد ، لا تستقيم الحياة إلا به ، ولا تدور الأمور إلا عليه .

* * * *

خمس يقربن البعيد

قال ابن المقفع : من تزود بخمس خلال أنسته في كل غربة قربن له البعيد ، وأكسبته المعاش والأخوان : كف الأذى
وحسن الأدب ، ومجانبة الريب ، وكرم الخلق ، والنبيل في العمل .

* * * *

عشرة في عشرة

قال الحكماء : عشرة في عشرة هي فيهم أقبح منها في غيرهم : الضيق في الملوك ، والغدر في ذوي الأحساب ، والحاجة في العلماء ، والكذب في القضاء ، والغضب في ذوي الألباب ، والسفاهة في الكهول ، والمرض في الأطباء ، والاستهزاء في أهل البؤس ، والفخر في أهل الفاقة ، والشح في الأغنياء .

* * * *

ثواب وعقاب

قال الأصمعي : رأيت بدوية من أحسن الناس وجهاً ، ولها زوج قبيح ، فقلت : يا هذه أترضين أن تكوني تحت هذا ؟ . فقالت : يا هذا لعله أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه ، وأسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي ، أفلا أرضى بما رضي الله به ؟

* * * *

المزاح الحق

كان رجل يمازح جارة له ، فيقول : خلقتني خالق الكرام : وخلقك خالق اللئام . فتغضب وتبكي ويضحك الرجل .

* * * *

امتحان

أراد أحد الحكام أن يختار رجلاً ليستخدمه أميناً على أمواله وخزائنه ، فأذاع بياناً يدعو فيه الراغبين في تولي هذه الوظيفة إلي الحضور ..

وحضر إلي دار الحاكم عدد كبير من طلاب الوظيفة ، وكان طريقهم إلي مجلس الحاكم ممراً طويلاً مظلماً ليس به أحد من الحراس ، وقد امتلأت جوانب الممر بالمجوهرات النفيسة ..

واجتاز أولئك هذا الممر الطويل المظلم ، حتى وصلوا إلي جلس الحاكم ، فقال لهم : إن الامتحان الوحيد لشغل هذه الوظيفة هو أن ترقصوا أمامي ..

فوجم جميع المتقدمين ، ولم يرقص منهم أحد ، إلا واحداً ، تقدم أمام الحاكم يؤدي الامتحان .
ذلك لأن الباقيين كانوا قد ملئوا جيوبهم بالجواهر .

* * * *

خير ما يُرزقه العبد

قال ملك لأحد وزرائه يمتحنه : ما خير ما يرزقه العبد ؟

قال الوزير : عقل يعيش به .

قال الملك : فإن عدمه ؟

قال الوزير : فأدب يتحلى به .

قال الملك : فإن عدمه ؟

قال الوزير : فمال يستره .

قال الملك : فإن عدمه ؟

قال الوزير : فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد .

* * * *

النفاق و المنافقون

قال سعيد بن عروة : لأن يكون لي نصف وجه ونصف لسان على ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر أحب إلي من أكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين .

وقال الشاعر :

خل النفاق لأهله ... وعليك فالتمس الطريقا

وارغب بنفسك أن ترى ... إلا عدواً أو صديقا

* * * *

وأعدوا لهم ما استطعتم

لقد أكدت لنا الأحداث أننا نعيش في عالم لا يحترم سوى الحق القوي ، ولا يمنح السلام إلا للقادرين على انتزاعه من براثن البغي والعدوان ، وأن رجال قواتنا المسلحة بإخلاصهم وتفانيهم في أداء رسالتهم المقدسة يمثلون إحدى دعائم فرض السلام ، والحفاظ على الاستقرار وتمكين الوطن من شق طريقة على درب التنمية والبناء ضمن إطار عقيدتنا الإسلامية السمحاء ، وقيم تقاليدنا العربية العريقة .. (الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله) .

* * * *

الكيان الكبير

إن ما أصاب الأمة الإسلامية من تشتت في المواقف واختلاف في الآراء أدى إلي ضعفها ووهنها ، ومكن عدوها من اختراق صفوفها وتصديع حصونها ، فها هي القدس الشريف لا تزال ترزح تحت براثن العدو الغاشم ، وها هم إخواننا أبناء الأرض المباركة في كل وادٍ يهييمون بعد أن تمكنت قوى البغي من احتلال أوطانهم ، وها هو الإنسان العربي يدور حول نفسه بعد أن ضاع أو كاد يضيع من قدمه الطريق السوي ..

فلنعد إلي ينبوع الصافي ، إلي نهج الله المستقيم إلي تعاليم الإسلام الحنيف ، لتستعيد الأمة الإسلامية قوتها ومنعتها ، وتكون الجديرة بحمل الأمانة تحت راية الإيمان لحماية الحق والعدل ونصرة المستغيثين في الأرض .. (الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله)

* * * *

لسان العاقل

لسان العاقل من وراء قلبه ، فإذا أراد الكلام تفكر ، فإن كان له قال ، وإن كان عليه سكت .

وقلب الأحمق من وراء لسانه ، فإذا أراد أن يقول قال ، فإن كان له سكت ، وإن كان عليه قال .

* * * *

عجبت من ثلاثة

قال يحيى بن معاذ : عجبت من ثلاثة : رجل يرائي بعمله مخلوقاً مثله ، ويترك أن يعمله لله ، ورجل يبخل بماله وربه يستقرضه منه فلا يقرضه منه شيئاً ، ورجل يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم والله يدعوهم إلي صحبته ومودته .

* * * *

هلا ذكرت زماناً ؟

يا من ينوح فؤادي خلف موكبه ... ومن ترفرف روعي حول مغناه
ماذا تركت بقلبي بعد ما نسجت ... كف الخريف له حرى بلاياه
هلا ذكرت زماناً ظل يسعدنا ... نقضي حياة المنى في ظل دنياه
تسعى إلينا الأماني في ظلاله ... وتستخف بنا أحلام دنياه
مازلت أذكره في كل آونة ... رغم الصدود وأنت اليوم تنساه

* * * *

نتائج المعصية

من نتائج المعصية : قلت التوفيق ، وفساد الرأي ، وخفاء الحق ، وفساد القلب ، وخمول الذكرى ، وإضاعة الوقت ، ونفرة الخلق ، والوحشة مع الرب ، ومنع إجابة الدعاء ، وقسوة القلب ، ومحق البركة في الرزق والعمر ، ولباس الذل ، وضيق الصدر .

* * * *

جحود الظالم

لو آمن الظالم أن للمظلوم رباً يدافع عنه لما ظلمه ، فلا يظلم الظالم إلا وهو منكر لربه .

* * * *

كن عالي المهمة

أرسل أحد التجار ولده في تجارة ، فرأى في طريقه ثعلباً طريحاً يتلوى من الجوع ، فقال : من أين يتغذى هذا المسكين ؟ . وإذا أسدٌ أقبل يحمل فريسته ، فانزوى الولد ، وهو يرتعد ، ثم راقب الأسد حتى أكل فريسته ، وترك منها بقية لا خير فيها ومضى ، فقام الثعلب وأكل من فضلة الأسد ، فأراد الولد أن يقتدي بالثعلب .

ورجع إلي أبيه ، وأخبره بما رأى ، فقال له والده : إنك مخطئ يا بني ، وإنني أرجو أن تكون أسداً تأكل الثعالب ما أبقيت ، ويسوؤني أن تكون ثعلباً تأكل من بقايا الأسود ، وتسرب من سورها ، وردة عن خطئه ، وقال :

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... فكن طالباً في الناس أعلى المراتب

* * * *

أربعة حسن و أربعة أحسن

قال حكيم : أربعة حسن ولكن أربعة أحسن منها : الحياء من الرجال ولكنه من النساء أحسن ، والعدل من كل إنسان ولكنه في القضاة والأمراء أحسن ، والتوبة من الشيخ حسن ولكنها من الشباب أحسن ، والجو من الأغنياء حسن ولكنه من الفقير أحسن .

* * * *

ثلاثة من قريش

قال عبدالله بن عمرو بن العاص : ثلاثة من قريش أحسنها أخلاقاً وأصبحها وجوهاً وأشدّها حياءً ، إن حدثوك لم يكذبوك ، وإن حدثتهم بحق أو باطل لم يكذبوك : أبو بكر الصديق ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم .

* * * *

التقليد الأعمى

إن بعض المسلمين مع الأسف لم يجدوا طريقة للتقدم في نظرهم إلا بتقليد الأوروبيين ، ولكنهم لم يقلدوهم فيما ينفع بما كان سبب قوتهم ومنعتهم ، بل قلدوهم فيما لا يسوغه دينهم من الأمور الأخرى .

* * * *

سبيل الرقي

إن المسلمين لا يرقون ولا ينهضون بالبهرجة والزخارف ، إن سبيل رقي المسلمين هو التوحيد الخالص والخروج من أسر البدع والضلالات ، والاعتصام بما جاء في كتاب الله على لسان رسوله الكريم .

* * * *

الحيوية

الحيوية هي وحدها التي تفجر الطاقات الكامنة عند الناس ، إنها هي التي تدفعهم إلي استعمار الأرض وتطوير البحوث وبناء القوة وهي نفسها التي لا تتراجع لتحقيق أغراضها التنموية أمام أي عقبة فهي تتوسل العنف حتى القسوة لفرض إرادتها .

* * * *

البكاء على الشباب

قال أبو العتاهية :

عريتُ من الشباب وكنتُ غضاً ... كما يعرى من الورق القضيْبُ

ونحتُ على الشباب بدمع عيني ... فما نفع البكاء ولا النحيْبُ

فياليت الشباب يعود يوماً ... فأخبره بما فعل المشيبُ

* * * *

رقعة صلاح الدين

كان صلاح الدين الأيوبي سلطاناً عادلاً رقيق القلب ، وفي عهده كان بعض المسلمين يدخلون ليلاً خيام الصليبيين فيقتلون ويخطفون .

وحدث أن أحدهم أخذ طفلاً رضيعاً من مهده ، فوجدت أمه وجداً شديداً ، وشكت قواد الصليبيين وحكامهم ، فقال لها : إن سلطان المسلمين ، رحيم القلب ، فاذهبي إليه .

فجاءت إلي صلاح الدين ، فبكت واشتكت ، فرق لها قلبه ، ودمعت عيناه ، وأمر بإحضار طفلها ، فإذا هو قد بيع ، فرسمَ بدفع ثمنه إلي المشتري ، وظل واقفاً حتى جيء بالطفل ، فدفعه إلي أمه ، وحملها على فرسٍ إلي قومها مكرمة !

* * * *

العزلة

قال سفيان الثوري : دخلت على جعفر الصادق ، فقلت له : ابن عم رسول الله مالي أراك سكنت دارك ولا تخالط

الناس ؟

فقال : نعم ، يا ابن سعيد ، في العزلة دعة ، وفي الدعة راحة ، وما قدر لك يأتيك . يا سفيان ، فسد أهل الزمان ،

وتغير الأصدقاء ، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد .

العجلة

إياك والعجلة فإن العرب تكنيها أم الندامة ؛ لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجيب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، ويذم قبل أن يخير ، ولا يصحب هذه الصفة أحد إلا صحبته الندامة ، واعتزل السلامة .

* * * *

الحب والخير والجمال

بالحب والخير والجمال ينتصر الإنسان على ما يلاقيه من عذاب وألم في كنف الحياة .. هذه هي فلسفة الشاعر إيليا أبو ماضي الذي يعبر عنها بقوله :

أيها الشاكي وما بك داء ... كيف تغدو إذا غدوت عليلاً

هو عبء على الحياة ثقيل ... من يظن الحياة عبئاً ثقيلاً

والذي نفسه بغير جمال ... لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

كن هزأً في عشه يتغنى ... لا غراباً في الليل يبكي الطلولا

* * * *

ما ذلك في أيدينا

كانت امرأة أبي حمزة الضبي شاعرة ، وقد هجرها زوجها حين ولدت بنتاً يوماً بخبائها ، فإذا هي تقول :

ما لأبي حمزة لا يأتينا ... يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ألا نلد البنينا ... تالله ما ذلك في أيدينا

وإنما نأخذ ما أعطينا ... ونحن كالأرض لزارعينا

تنبت ما قد زرعه فينا

الدرهم للأجير

يقال أن رجلاً بخيلاً استأجر محتطباً فأستكثر الأجر فطمع في مشاركته في العمل ؛ لينقص من الأجر ، فجلس يقول :
هيه بكل ضربة ضربها المحتطب . فلما انتهى أعطاه نصف الأجرة فتخاصما إلي حاكم ، وكان ظريفاً ، فقال : هات الأجرة كاملة
أقسم لكما فشرع يلقي درهماً درهماً على صندوق ، ويقول : الدرهم للأجير وطنينه للمستأجر !

* * * *

ثلاث حق المؤمن والكافر

قال ميمون بن مهران : ثلاث حق المؤمن والكافر فيهن سواء : الأمانة تؤديها إلي من ائتمنك عليها من مسلم وكافر ،
والوالدان تبرهما مسلمين أو كافرين ، والعهد تفي به لمن عاهدت مسلماً أو كافراً .

* * * *

دماء بين حيين

قال العتبي : وقعت دماء بين حيين من قريش ، فأقبل أبو سفيان ، فما بقي أحد واضع رأسه إلا رفعه ، فقال : يا
معشر قريش ، هل لكم في الحق أو فيما هو أفضل من الحق ؟

قالوا : وهل شيء أفضل من الحق ؟

قال : نعم ، العفو .

فتهادن القوم واصطلحوا .

* * * *

التجارب

التجارب تنمي المواهب ، وتمحو المعاييب ، وتزيد البصير بصرًا ، والحليم حلمًا ، وتجعل العاقل حكيمًا ، والحكيم فيلسوفًا ، وقد تشجع الجبان ، وتسخي البخيل ، وقد تقسي قلب الرحيم ، وتلين قلب القاسي ، ومن زادته عمى على عماءه ، وسوءًا على سوئه فهو من الحمقى المختومين .

* * * *

هذه المروءة حقًا

كان فتى من طي يجلس إلي الأحنف ، وكان يعجبه ، فقال له : يا فتى ، هل تزين جمالك بشيء ؟
قال : نعم ، إذا حدثتُ صدقت ، وإذا حُذتُ استمعت ، وإذا عاهدت وفيت ، وإذا وعدت أنجزت ، وإذا أتمنت لم أخن .
فقال الأحنف : هذه المروءة حقًا .

* * * *

المروءة

صفة جامعة لصفات الكمال ، حاوية لمحاسن الخصال ، وسجية جبلت على التخلق بها ذوو النفوس الزكية ، وشيمة طبعت على حبها أولو الهمم العلية . وأعظم فضائلها منفعة تعود على بنى الإنسان ، مثل مواساة الإخوان وإغاثة الملهوف ، وإعانة الضعيف وحفظ العهد ، والوفاء بالوعد ، والتعفف عن الحرام ، والتخلق بأخلاق الكرام ، ومودة القربى ، وصلة الأرحام ، وقضاء حوائج الناس ، والإنصاف في الحكم ، والكف عن الظلم .

* * * *

تعلم كيف إكرام الضيف

قيل لحكيم كريم : كيف تعلمت إكرام الضيف ؟ فقال : كانت الأسفار تضطرنني إلي أن أفد على الناس ، فما استحسنته اتبعته ، وما استقبحتته تجنبته .

* * * *

الحياة بدون الهوى

تعالى نساfer خلف الغيوم ... ونرحل عن ترهات البشر
ونكتب فوق الجفون .. وفوق ... الغصون .. وفوق الشجر
وفوق النجوم .. إذا ماسرت ... وعانق فيها الظلام .. والسحر
وفوق النسيم .. إذا ما جرى ... وزف إليه الربيع الزهر
وفوق القوافي إذا ما انتضت ... من الشعر لحناً يذيب الوتر
بأن الحياة بدون الهوى ... كمثل الحياة بدون العمر
كمثل البحار .. بلا شاطئ ... كمثل النخيل بدون الثمر

* * * *

الناس ثلاثة

قال أيوب بن القرية : الناس ثلاثة : عاقل وأحمق وفاجر ، فالعاقل الدين شريعته ، والحلم طبيعته ، والرأي الحسن سجيته ، إن سئل أجاب ، وإن نطق أصاب ، وإن سمع وعى ، وإن حدث روي .
وأما الأحمق فإن تكلم عجل ، وإن حدث أخطأ ، وإن استنزل عن رأيه نزل ، وإن حمل على القبيح حمل .
وأما الفاجر فإن ائتمنته خانك ، وإن حدثته شانك ، وإن وثقت به لم يرعك ، وإن استكتم لم يكتم .

لم تبخل بالكلام

كتب رجل لحكيم يقول : لم تبخل على الناس بالكلام ؟ فقال : إن الخالق سبحانه قد خلق لك أذنين ولساناً واحداً لتسمع أكثر مما تقول ، لا لتقول أكثر مما تسمع .

* * * *

أمي لن أجد سواها

يروى أنه ركب رجل مع زوجته وولده ووالدته قارباً صغيراً للنزهة ، ولم بلغ القارب منتصف النهر ، اكتسحته موجة طاغية ، فانقلب بمن فيه فصار الرجل يفكر من ينقذ ولده أو زوجته أو أمه . فحمل أمه وهو يردد أمي فمن المحال أن أجد سواها.

* * * *

سته لا تخطئهم الكآبة

قيل سته لا تخطئهم الكآبة : فقير قريب العهد بالغنى ، ومكثر يخاف على ماله ، وطالب مرتبة فوق قدره ، والحسود والحقود ، وخليط أهل الأدب وهو غير أديب .

وقيل : أربعة تضيع : سراج في نهار ، ومطر في سبخة ، وطعام عند ذي شهوة ، وزفاف بكر إلي عنين .

* * * *

البر والبر والبر

البر : هو اليابسة أي عكس البحر والنهر .

والبرُّ : هو القمح والواحدة منها (بُرة) والخبز يقال له : (ابن البُرة) .

والبر : هو الخير والطاعة والصدق ، نقول : بر والده أي أطاعه ، وجمعها أبرار .

قيل لزين العابدين - رضي الله عنه - : إنك من أبر الناس بأملك ، فلماذا لا تأكل معها في صفحة واحدة ؟

فقال : إنني أخاف الله أن تسبق يدي يدها إلي ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عقتتها .

* * * *

الإنصاف

هو استيفاء الحقوق واستخراجها بالأيدي العادلة والسياسات الفاضلة ، وهو والعدل توأمان ، نتیجتها علو الهمة ، وبراءة الذمة ، باكتساب الفضائل ، واجتناب الرذائل .

فالإنصاف استثمار ، والعدل استكثار ، ولذا قيل " حق على من ملكه الله بلاده وحكمه في عباده ، أن يكون لنفسه مالكاً ، وللهوى تاركاً ، وللغيظ كاظماً ، وللظلم هاضماً ، وللعدل في حالتي الرضا والغضب مظهراً ، وللحق في السر والعلانية مؤثراً " .

* * * *

الحياء

الحياء : حلة جمال ، وحلية كمال ، يحترم في عيون الناس صاحبه ، ويزداد قدره ، ويعظم جانبه ، وإذا رأى ما يكره غض بصره عنه ، وكلما رأى خيراً قبله وتلقاه ، أو أبصر شراً تحاماه ، يمتنع عن البغي والعدوان ، ويحذر الفسوق والعصيان ، يخاطب الناس كأنه منهم في خجل ، ويتجنب محارم الله عز وجل .

فمن لبس ثوب الحياء استوجب من الخلق الثناء ، ومالت إليه القلوب ، ونال كل أمر محبوب ، ومن قل حياؤه قلت أحبائه .

* * * *

معدة الفقير

من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والمروءة .

الطمع غرار عقباه خسار .

ظماً المال أشد من ظماً الماء .

العاقل يفدي صحته بماله .. والأحمق يفدي ماله بصحته .

إن القنوع الغنى .. لا كثر المال .

معدة الفقير في حاجة إلي طعام ، وطعام الغني في حاجة إلي معدة .

* * * *

كل شيء ضد الفقير

يمشي الفقير وكل شيء ضده ... والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه مبعوضاً وليس بمذنب ... ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة ... خضعت لديه وحركت أنيابها
وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً ... نبحت عليه وكشرت أنيابها

* * * *

حاد الفراسة

قال عمرو بن نجييد : كان شاه الكرمانى حاد الفراسة لا يخطئ ، ويقول : من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه
عن الشهوات ، وعمر باطنه بالمراقبة ، وظاهره بإتباع السنة ، وتعود أكل الحلال ، لم تخطئ فراسته .

* * * *

الله يعلم

نهى عمر بن الخطاب عن خلط اللبن بالماء ، ثم خرج ليلةً كعادته يتحسس ، فسمع امرأةً تقول لابنتها : اخلطي اللبن .

فقالت البنت : كيف أفعل وقد نهى أمير المؤمنين عن ذلك ؟

فقالت الأم : قد خلط الناسُ فاخطي ؟ فما يدري عمرُ بنا ؟

فقالت البنت : إن كان عمرٌ لا يعلم ، فإن الله يعلم .

فوقعت مقالتها في نفسه ، فلما أصبح دعا ابنه عاصماً ، ووصف له موضع البنث ، وقال : اذهب يا بني ، فتزوجها ،
فما أحرأها أن تأتي بفارس يسودُ العرب .

فتزوجها عاصمُ فولدت له بنتاً تزوجها عبدالعزيز بن مروان ، فأنتت بالخليفة عمر بن عبدالعزيز !

* * * *

ميادين الاختبار

في المآزق ينكشف لؤم الطباع ، وفي الفتن تنكشف أصالة الرأي ، وفي الحكم ينكشف زيف الأخلاق ، وفي المال تنكشف
دعوى الورع ، وفي الجاه ينكشف كرم الأصل ، وفي الشدة ينكشف صدق الأخوة .

* * * *

الفتوة

ذكرت الفتوة عند سفيان الثوري ، فقال : ليست الفتوة بالفسق ولا الفجور ، ولكن الفتوة كما قال جعفر ابن محمد :
طعام موضوع ، وحجاب مرفوع ، ونائل مبذول ، وبشر مقبول ، وعفاف معروف ، وأذى مكفوف .

* * * *

السيدة والكلب الصغير

خرجت امرأة لقضاء ما تحتاج إليه ، فرأت أطفالاً يسحبون كلباً ضئيلاً وهو ينبح ويتألم ، فأشفقت عليه ، واشترته منهم
، وحملته إلي بيتها ، وسقته وأطعمته ، وأحسننت إليه ، فأحبها وتعلق بها ، ثم حدث أن جاء لص ، واختبأ تحت سرير تلك
المرأة ، فجعل الكلب يروح ويغدو ، وينبح تحت السرير على خلاف عاداته ، فرأبها الأمر ، وانشغل فؤادها فنظرت تحت السرير
بهدهوء واطمئنان ، فرأت اللص مختبئاً ساكناً ، فأسرعت بدون بطة إلي الباب وأغلقتة ، واستغاثت بأهلها وخدمها ، فجاءوا
وأوسعوا اللص ضرباً ، ثم سيق إلي السجن ليقلى جزاءه ، ونجت المرأة من سوء شره لإحسانها إلي الكلب ورفقها به وشفقتها به .

* * * *

الصرصار والنملة

أضاع صرصار زمن الصيف في اللهو واللعب ، ولم يدخر للشتاء ما يغنيه عن المسألة ، وبقية شر الذل ، فلما جاء الشتاء افتقر إلي الغذاء وعجز عن السعي لشدة البرد ، فقصد مسكن نملة ، واستقرضها شيئاً من القمح حتى إذا جاء الصيف رده .

فقالت له : وما منعك أن تدخر مثلي وتسعى سعياً ، ولا تعرض وجهك لذل المسألة .

فقال : قد فرطت وندمت على ما فعلت .

فقالت له : جزاء المفرط الإهمال ومقابلته بالإعراض ، وليس عندي ما أستغني عنه وأدفعه إليك ، فسل غيري ، وتذكر موقفك هذا متى ما جاء الصيف .

قال : يا أختاه ، قد سمعت مقالتك وقبلت نصيحتك ، والآن لا أجد من يقرضني ، فأجيبني سؤالي وكفاني ما رأيت ، جزاك الله خيراً .

فأعطته جزءاً من القمح ، فتناوله ومضى كئيباً حزيناً .. وذلك جزاء المهملين .

* * * *

لوح من ذهب

قال الحسن البصري رحمه الله : إن الكنز الذي كان تحت الجدار في قصة الخضر لوح من ذهب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : عجبت لمن آمن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها . لا إله إلا الله محمد رسول الله .

* * * *

الحجاج والأعرابي

حج الحجاج فنزل بين مكة والمدينة ، وطلب الغداء ، وقال لرسوله : اذهب ونحر من يأكل معي . فولى الرسول وجهه شطر الجبل ، فإذا هو براع نائم ، فلكزه بيده ، وقال : اغسل يديك وتغد معي . فقال الأعرابي : دعاني من هو خير منك فأجبتة . فقال : من هو ؟ فقال : دعاني الرؤوف الأعلى إلي الصيام فصمت . قال : أفطر وصم غداً . فقال : ضمننت لي البقاء إلي غدٍ .

قال : ليس ذلك إلي . فقال : كيف تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه ؟ قال : إنه طعام طيب . فقال : لم تطيبه أنت ، ولكن طبيته العافية .

* * * *

الإخاء

ينبغي للإنسان ألا يتخذ من إخوانه إلا من اختبر شؤونه قبل إخائه ، وكشف عن أخلاقه قبل اصطفاؤه ، فمن وجده محمود الطباع ، مرضي الأفعال ، محباً للخير ، آمراً به ، كارهاً للشر ، نائباً عنه ، حافظاً لعهد ، ذاكرًا لوده ، اتخذه صديقاً وحبیباً ورفيقاً .

وليحذر المرء مصاحبة الأشرار اللئام ، فإن مودة الدنيء الشرير تكثر الأعداء ، وتفسد الأخلاق ، ولا خير في مودة تجلب عداوة وتورث مذمة ، فالعاقل يجب عليه أن يصطفى من الإخوان ذا الدين والحسب ، والرأي والأدب ، فإنه يكون مساعداً له على نوائب الدهر ، وعاوناً له على حاجته .

* * * *

التواضع

التواضع : سهولة الأخلاق ، وتجنب العظمة والكبرياء ، والتباعد عن الإعجاب والخيلاء ، وهو حلية يتحلى بها الإنسان إن كان عاطلاً ، ويرفع ذكره إن كان خاملاً ، وبه يسمو في الدنيا قدره ، ويعظم فيها خطره ، يمتلك صاحبه مودة القلوب ، وينال كل مرغوب ومحبوب ، وبه يجتلب المجد ، ويكتسب الحمد .

وضده الكبر : وهو أقبح وصف يسلب من الإنسان الفضائل ، ويكسبه النقائص والرزائل ، يوغر صدور الإخوان ، ويبعد مودة الخلان ، يظهر السيئة ، ويخفي الحسنة ، ويهدم كل فضيلة مستحسنة ، يثير الحقد والحسد ، ويوجب لصاحبه الذم والنكد ، ويرى صاحبه علو همته وإن كانت ساقطة ، ويظن الرضى من الناس ولو كانت ساخطة .

* * * *

الكرم

بذل المال بغير إسراف ، والتصرف الحسن بغير إتلاف ، وهو أشرف وصف يتزين به الإنسان ، وأجمل أثر يكسب صاحبه الثناء مدى الأزمان ، وقد حث على التحلي به أولو النفوس العلية ، وحضت على التخلق به ذوو الأخلاق المرضية ، فقد قيل : ذللو أخلاقكم للمطالب ، وعودوها المحامد ، وعلموها المكارم ، وتحلوا بالجوهر يلبسكم ثوب المحبة ، فمن جاد ساد ، ومن ساد شاد ، وخير المال ما أفاد حمداً ونقى ذماً ، وصان عرضاً ، وأدى فرضاً .

ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يُستغن عنه ويُدْمم

* * * *

عمرو ومعلم ابنه

قال عمرو بن عتبة لمعلم ولده : ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما صنعت ، والقبيح عندهم ما تركت .

علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، روهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تنقلهم من علم إلي علم حتى يُحكموه ، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم ، وعلمهم سنن الحكماء ، وجنبهم محادثة النساء ، ولا تتكل على عذر مني لك ، فقد اتكلت على كفاية منك .

* * * *

ما سر زهدك في الدنيا

قيل للحسن البصري : ما سر زهدك في الدنيا ؟

فقال : علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمئن قلبي له ، وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به ، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن أقابله على معصيته ، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله .

* * * *

أربع كلمات

أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رُميت عن قوس واحدة .

قال الأول : لم أندم على ما لم أقل ، وندمت على ما قلت مراراً .

قال الثاني : أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت .

قال الثالث : إذا تكلمت بالكلمة ملكتني ، وإذا لم أتكلم بها ملكتها .

قال الرابع : عجبت ممن يتكلم بالكلمة إن رفعت ضرته وإن لم ترفع لم تنفعه .

* * * *

وراء كل ناجح

لن تجد ناجحاً واحداً وصل إلي القمة بغير أن يستند إلي صديق أو زوجة محبة أو حب إنسان .

كل واحد منا مدين في حياته لأشخاص معروفين ومجهولين مدوا له يدهم عندما وقع على الأرض ، أضاءوا له شمعة عندما

احتواه الظلام ، قالوا له كلمة حلوة ومطارق الحياة تنهال على رأسه ، أعطوه ابتسامه عطف والدنيا تكشر عن أنيابه في وجهه .

* * * *

ثمرات الخوف

من ثمرات الخوف أن يقمع الشهوات ويكدر اللذات ، فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة ، كما يصير العسل مكروهاً

عند من يشتهيها إذا علم أن فيه سما ، ففوة المراقبة والمحاسبة بحسب قوة الخوف ، وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بجلال الله

تعالى وصفاته ، وبعبوب النفس ، وما بين يديها من الأخطار والأهوال .

* * * *

حُسن الخُلُق

أن يكون المرء لين الجانب ، طلق الوجه ، قليل النفور ، طيب الكلمة ، تدوم بين الناس محبته ، وتتأكد مودته ، وتُقَال
عثرته ، وتهون زلته ، وتُعتَفَر ذنوبه ، وتُستَر عيوبه ، فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه ، وقل معادوه ، وتسهلت له
الأمر الصعاب ، ولانت له الأفتدة الغضاب .

ومن ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه ، والناس منه في شؤم وبلاء ، وهو نفسه في تعب وعناء .
وأما من الآن للخلق جانبه ، واحتمل صاحبه ، ولطفت معاشرته ، وحسنت محادثته ، مال إليه الخلق ، واتسع له
الرزق ، وهو من نفسه في راحة ، والناس منه في سلامة ، وأدرك المطلوب ، ونال كل أمر محبوب :
إذا لم تتسع أخلاق قوم تضيق بهم فسيحات البلاد

* * * *

قوم نفسك بالأخلاق

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم

* * * *

إذا جهلت

إذا جهلت فسأل ، وإذا أسأت فاندِم ، وإذا ندمت فأقلع ، وإذا فصلت على أحد فأكتُم ، وإذا منعت فأجمل .

* * * *

معاتبة النفس

ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

* * * *

عش ما شئت

عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، وأعمل ما شئت فإنك مجزي به .

صف لي عمر

قال معاوية - رضي الله عنه - لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب ، فقال : كان عالماً برعيته ، عادلاً في قضيته ، عارياً من الكبر ، قبولاً للعدر ، سهل الحجاب ، مصون الباب ، متحريراً للصواب ، رقيقاً بالضعيف ، غير محاب للقريب ، ولا جاف للغريب .

* * * *

أعجب العجب

أعجب العجب أن تعرف الله ثم لا تحبه ، وأن تستمع داعية ثم تتأخر عن الإجابة ، وأن تعرف قدر الريح في معاملته ثم تعامل غيره ، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له ، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأئس بطاعته ، وأعجب من هذا علمك أنك لا بد لك منه وأنك أحوج شيء إليه وأنت عنه معرض وفيما يبعدك عنه راغب .

* * * *

لم لا تخالط الناس

سئل إبراهيم بن أدهم : لم لا تخالط الناس ؟

فقال : إن صحبت من هو دوني أذاني بجهله ، وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي ، وإن صحبت من هو مثلي حسدني ، فاشتغلت بمن ليس في صحبتته ملل ، ولا في وصله انقطاع ، ولا في الأئس به وحشة .

* * * *

النزاهة في الخصومة

يروى أن رجلاً شتم المهلب بن أبي صفرة فلم يجبه ، فقيل له : لم حلمت عنه ؟ قال المهلب : لا أعرف مساوئه وكرهت أن أبهته بما ليس فيه .

* * * *

في فضل المال

قال الجاحظ : اعلم أن تثمير المال آلة للمكارم ، وعون على الدين ، وتأليف للإخوان ، وأن من فقد المال قلت الرغبة إليه والرغبة منه ، ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به ، فأجهد جهدك كله في أن تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة في دين أو دنيا .

وقال حكيم لابنه : يا بني ، عليك بطلب المال ، لو لم يكن فيه إلا أنه عز في قلبك ، وذل في قلب عدوك ، لكفى .

وقال عبدالله بن عباس : الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر ، والكرم التقوى ، والحسب المال .

وكان سعد بن عبادة يقول : اللهم ارزقني جداً ومجداً ، فإنه لا مجد إلا بفعال ، ولا فعال إلا بمال .

وقالت الحكماء : لا خير فيمن لا يجمع المال ، يصون به عرضه ، ويحمي به مروءته ، ويصل به رحمه .

وقال عبدالرحمن بن عوف : يا حبذا المال أصون به عرضي ، وأتقرب به إلي ربي .

* * * *

المأمون وإبراهيم بن المهدي

روي أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتذكرون في مسائل من العلم ، فقال : يا هذا ، هل لك معرفة بما يقول هؤلاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، شغلونا في صغرنا واشتغلنا في كبرنا . فقال المأمون : لِمَ لم تتعلم اليوم ؟ فقال : أو يحسن بمثلي طلب العلم ؟ فقال : نعم ، والله لأن تموت طالباً للعلم ، خير من أن تعيش قانعاً بالجهل . قال : والي متى يحسن طلب العلم ؟ قال : ما دامت بك الحياة .

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كم هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

* * * *

كيف السلامة من الناس

لما قدم حاتم الأصم إلي الإمام أحمد ، قال له الإمام : أخبرني كيف السلامة من الناس ؟

فقال حاتم : ثلاثة أشياء :

تعطيهم من مالك ولا تأخذ من مالهم ، وتقضي لهم حقوقهم ولا تطالبهم بحقوقك ، وتصبر على أذاهم ولا تؤذهم .

* * * *

دواء من ستة أخلاط

حبس ملك الفرس أحد الحكماء ، وأمر ألا يزيد طعامه اليومي على قرصين من شعير وقليل من الملح ، فأقام الحكيم على هذه الحالة أياماً دون أن يتكلم ، فأمر الملك أصحابه أن يدخلوا علي الحكيم ، ويسألوه عن ذلك ، فقالوا : أيها الحكيم ، نراك في ضيق وشدة دون أن يؤثر على صحتك فما السبب ؟

فقال : إنني عملت دواء من ستة أخلاط ، آخذ منه كل يوم شيئاً ، وهو الذي حفظ توازن صحتي على ما ترون (والله الحمد) .

فقالوا : صفه لنا ؟

فقال : الخلط الأول الثقة بالله عز وجل ، والثاني علمي أن كل مقدور كائن ، والثالث أن الصبر خير ما يستعمله المتحن ، والرابع أن أصبر ، والخامس قد يمكن أن أكون في شر مما أنا فيه ، والسادس من ساعة إلي ساعة فرج .. فبلغ ذلك الملك فعفا عنه .

* * * *

نحن في أضغاث أحلام

كتب الحسن البصري إلي عمر بن عبدالعزيز رحمهما الله تعالى : إن الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط ، ونحن أضغاث أحلام . من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر إلي العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل .

فإذا زللت فارجع ، وإذا ندمت فاقلع ، وإذا جهلت فاسأل ، وإذا غضبت فامسك .

* * * *

اليمامية والصيد

زعموا أن يمامة كانت آمنة مطمئنة في عشها بأعلى شجرة مورقة جميلة ، فجاء في مكانها صياد ، وجعل يبحث عن طير بصيده ، فلم يجد شيئاً ، ولما هم بالرجوع ، برزت اليمامة من عشها ، وترنمت بجميل صوتها ، فتوجه إليها الصياد وصادها ، فلما وقعت في يده ، قالت : " سلامتي كانت في صمتي ، ولو ملكت منطقي ، لملك نفسي " وقيل :

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المر من عثرة الرجل

* * * *

كالثور

قال رجل لآخر إنني آكل الفحول طول عمري ؛ ولهذا فإنني أصبحت قوياً كالثور ، فرد عليه الآخر : غريبة لقد مضت علي سنوات وأنا آكل السمك بكثرة ، ومع هذا لا أستطيع أن أسبح مسافة متر واحد .

* * * *

يأكل وهو نائم

اشترى غندر يوماً سمكاً ، وقال لأهله : أصلحوه ، ونام ، فأكل عياله السمك ، ولطخوا يده ، فلما انتبه ، قال : قدموا إلي السمك .

قالوا : لقد أكلته .

قال : لا .

قالوا : شم يدك ، ففعل ، فقال : صدقتم ، ولكن ما شبعتم .

لا خير

لا خير في القول إلا مع العمل ، ولا في الفقه إلا مع الورع ، ولا في الصدقة إلا مع النية ، ولا في المال إلا مع الجود ، ولا في الصداقة إلا مع الوفاء ، ولا في الحياة إلا مع السرور .

* * * *

الرياء

الرياء مرض من أمراض المجتمع يدل على انهيار الشخصية ، وجبن الأخلاق ، وبعد عن الوضوح ، وفقر في الشجاعة الأدبية ، وطريق ملتو يسلكه كل متلون مخادع ؛ ليصل بواسطته إلي منفعة ذاتيه أو كسب شخصي حتى ولو أهدر إنسانيته وأودى بكرامته وعزته وأنفته .

* * * *

الصبر صبران

الصبر صبران فأعلاهما أن تصبر على مالا ترجو فيه الغنم في العافية ، والحلم حلمان فأشرفهما حلمك عمّن هو دونك ، والصدق صدقان فأعظمهما صدقك فيما يضرك ، والوفاء وفاءان أسناهما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه .

* * * *

من كان فيه ثلاث

قال جعفر بن محمد " من كان فيه ثلاث ، فقد وجب له على الناس أربع : إذا خالطهم لم يظلمهم ، وإذا حدثهم لم يكذبهم ، وإذا وعدهم لم يخلفهم ، وعلى الناس أن يظهروا عدله ، وأن تكمل فيهم مروءته ، وأن يحب عليهم أخوته ، وأن يحرم عليهم غيبته " .

الداء والدواء والشفاء

قال الربيع بن خيثم لأصحابه : أتدرون ما الداء والدواء والشفاء ؟ قالوا : لا . قال : الداء الذنوب ، والدواء الاستغفار ، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود .

* * * *

نصيحة محمد بن علي

قال محمد بن علي رضوان الله عليهما : من حلم وقى عرضه ، ومن جادت كفه حسن ثناؤه ، ومن أصلح ماله استغنى ، ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه ، ومن صبر حمد أمره ، ومن كظم غيظه فشا إحسانه ، ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه ، ومن اتقى الله كفاه .

* * * *

إن ذنوبي عظيمة

خطب عبدالملك بم مروان يوماً خطبة بليغة ثم قطعها ، وبكى بكاء شديداً ، ثم قال : يا رب إن ذنوبي عظيمة ، وإن قليل عفوك أعظم منها . اللهم فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي .

قال الأصمعي : فبلغ ذلك الحسن ، فبكى ، وقال : لو كان الكلام ، يكتب بالذهب لكتب هذا الكلام .

* * * *

وصية عمر بن عبدالعزيز

أوصى عمر بن عبدالعزيز ، والياً فقال : عليك بتقوى الله فإنها جماع الدنيا والآخرة ، واجعل رعبتك الكبير منهم كالوالد ، والوسط كالأخ ، والصغير كالولد ، فبر والدك ، وصل أخاك ، وتلطف بولدك .

* * * *

من آتاه الله منكم مالاً

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : ((من آتاه الله منكم مالاً فليصل به القرابة ، وليحسن فيه الضيافة ، وليفك فيه العاني والأسير وابن السبيل والمساكين والفقراء والمجاهدين ، وليصبر فيه على النائبة ، فإنه بهذه الخصال ينال كرم الدنيا وشرف الآخرة)) .

* * * *

من أبصر عيب نفسه

قال حكيم : يا بني ، من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضي بما قسم الله لم يحزن على ما فاته ، ومن سل سيف البغي قُتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيه ، ومن هتك حجاب أخيه هتكت عوراته ، ومن نسى خطيئته استعظم خطيئته غيره ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن خالط الأندال احتقر ، ومن دخل مداخل السوء أتهم ، ومن جالس العلماء وقر .

* * * *

ما المرأة

حكي أن ابن زياد قال لرجل من الدهاقين ما المرأة فيكم ؟

قال أربع خصال :

أولها : أن يعتزل الرجل الذنب ، فإنه إذا كان مذنباً كان ذليلاً ولم تكن له مرؤة .

والثانية : أن يصلح ماله ولا يفسده ، فإنه من أفسد ماله احتاج إلي الناس فلا مرؤة له .

والثالثة : أن يقوم لأهله فيما يحتاجون إليه ، فإن من احتاج أهله إلي الناس فلا مرؤة له .

والرابعة : أن ينظر إلي ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه .

* * * *

حق على العاقل

حق على العاقل أن يتخذ مرآتين ، ينظر في إحداهما إلي مساوئ نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها ، وينظر في الأخرى إلي محاسن الناس ، فيحتذ بهم فيها ، ويأخذ منها ما استطاع .

* * * *

أي الرجال أحب إليك

قيل لهند بنت الحسن : أي الرجال أحب إليك ؟ قالت : البعيد الأمد الواسع البلد ، الذي يُوفد ولا يفد .

قيل : فأَي الرجال أبغض إليك ؟ قالت : البرم الأفاق ، اللزوم اللحاف ، الذي شربه استغاف ، وشملته التفاف ، ينام حيث يخاف ، ويشيع حين يضاف .

* * * *

الفاروق ينصح ابنه

كتب عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — إلي ابنه عبدالله : أما بعد . فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكر له زاده ، ومن أقرضه جزاه .

فاجعل التقوى عماد قلبك ، وجلاء بصرك ، فإنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا خشية له ، ولا جديد لمن لا خلق له .

* * * *

الصبر من الفضائل

الصبر من الفضائل الخليقة ، وهو النفحة الروحية التي يعتصم بها المؤمن فتخفف من بأسائه ، وتدخل إلي قلبه السكينة والاطمئنان إلي الغد ، وتكون بلسماً لجراحاته التي يتألم منها ، فالصابر يتلقى المكاره بالقبول ويراه من عند الله ، وعند التأمل نرى العناية الألهمية تسوق إلينا الشدائد لحكمة عالية ، والجاهل هو الذي يضجر ويحزن ويكتئب ، أما العاقل فيلتمس وجوه الخير فيما يبتلبيه الله من الشدائد .

ينهي الناس ولا ينتهي

لا تكن ممن يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل فيها عمل الراغبين ، فإن أعطى منها لم يشيع ، وإن منع منها لم يقنع . يعجز عن شكر ما أوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي ، وينهي الناس ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ، ويبغض الطالحين وهو منهم .

* * * *

ست خصال

قال علي كرم الله وجهه : من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ، ولا عن النار مهرباً .. من عرف الله فأطاعه ، وعرف الشيطان فعصاه ، وعرف الحق فأتبعه ، وعرف الباطل فاتقاه ، وعرف الدنيا فرفضتها ، وعرف الآخرة فطلبها .

* * * *

لا تغفل عن أربع ساعات

قال وهب بن منبه في حكمة آل داود : حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يقضي فيها إخوانه الذين يخبرونه عن عيوبه ويصدقون عن نفسه ، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ولا يحرم .

* * * *

عليك بذكر الله

مر إبراهيم بن أدهم برجل يتحدث بما لا يعنيه ، فوقف عليه ، فقال : كلامك هذا ترجو به الثواب ؟ قال : لا . قال : افتأمن عليه العذاب ؟ قال : لا . قال : فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثواباً وتخاف منع عقاباً ! عليك بذكر الله تعالى .

* * * *

اجعل نفسك ميزاناً

قال حكيم لابنه : يا بني ، اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك ، واکره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك ، وأرض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ، ولا تقل ما تعلم وإن قل ما تعلم ، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك .

* * * *

شعرة بيضاء

مر رجل أشمط بامرأة بارعة بالحسن والجمال ، فقال لها : إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه ، وإلا فأعلمينا .

فالت : كأنك تخطبني !؟

قال : نعم .

قالت : إن في عيباً .

قال : وما هو ؟

قالت : شيب في رأسي .

فثنى عنان دابته وأدار عنقه مبتعداً . فقالت : على رسلك ، فلا والله ما بلغت عشرين سنة ، ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء ، ولكنني أحببت أن أعلمك أنني أكره منك مثل ما تكره مني .

* * * *

الناس ثلاثة

الناس ثلاثة : فرجل رجل ، ورجل نصف رجل ، ورجل ليس برجل ، فأما الرجل الرجل فذو الرأي والمشورة ، وأما الرجل نصف الرجل فالذي له رأي وليس له مشورة ، وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا مشورة .

* * * *

أعفني من أربع

يروى أن عبدالملك بن مروان ، إذا دخل عليه رجل من أحد الآفاق ، قال أعفني من أربع ، وقل بعدها ما شئت ، لا تكذبني فإن الكذب لا رأي له ، ولا تجبني فيما لا أسألك فإن فيما أسألك عنه شغلاً ، ولا تطرني فأني أعلم بنفسك منك ، ولا تحملني على الرعية فأني إلي الرفق بهم أحوج .

* * * *

حقيقة الحسد

أعلم أن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، ولا تداوي أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف حقيقة أن الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا ، وأنه لا يضر المحسود في الدين ولا الدنيا ، بل ينتفع به ، والنعمة لا تزول عن المحسود بحسدك ، ولو لم تكن تؤمن بالبعث لكان مقتضى الفطنة إن كنت عاقلاً أن تحذر من الحسد ، لما فيه من ألم القلب مع عدم النفع فكيف وأنت تعلم ما فيه من العذاب في الآخرة .

* * * *

احذر

احذر أن تدوس على عنق واقع على الأرض ، احذر أن تعبس في وجه محتاج ، احذر أن تصم أذنك عن سماع استغاثة مسكين ، إنك بذلك تفقد عضويتك في بنك الحب والإنسانية ، وهو بنك له فروع في كل مكان ، ولكنه لا يتعامل أبداً مع الحاقدين ولا مع الأنانيين ، ولا مع الذين لا قلوب لهم .

* * * *

مرارة الدنيا حلاوة الآخرة

اعلم أن مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، والعكس بالعكس ، ولهذا حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات ، ومعلوم أن العاقل من احتمل مرارة ساعة لحلاوة الأبد ، وذل ساعة لعز الأبد ، هذا من لطف الله به ، حتى نظر في العواقب والغايات والناس إلا من عصم الله .

* * * *

أنا الدنيا

عن أبي العلاء ، قال : رأيت في النوم عجوزاً كبيرة عليها من كل زينة والناس عكوف عليها متعجبون ينظرون إليها ، فقلت : من أنت وبيك ؟ قالت : أما تعرفني ؟ قلت : لا . قالت : أنا الدنيا . فقلت : أعوذ بالله من شرك . قالت : إن أحببت أن تعاذ من شري فأبغض الدرهم .

* * * *

هكذا الأدب

دخل أبو العالية على ابن عباس ، فأقعدته معه على السرير ، وأقعد رجالاً من قريش تحته ، فرأى سوء نظرهم إليه ، وحموضة وجوههم .

فقال : ما لكم تنظرون إلي نظر الشحيح إلي الغريم المفلس ، هكذا الأدب ، يشرف الصغير على الكبير ، ويرفع المملوك على المولى ، ويقعد العبد على الأسرة .

* * * *

يا عمر

خرج عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ويده على المعلى ابن الجارود العبدي ، فلقيته امرأة من قريش ، فقالت له : يا عمر ! فوق لها ، فقالت : كنا نعرفك مدة عميراً ، ثم صرت من بعد عمير ، ثم صرت من عمير أمير المؤمنين ، فاتق الله يا بن الخطاب ، وانظر في أمور الناس ، فإنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشى الفوت . فقال المعلى : أيها يا

أمة الله ، فقد أبكيت أمير المؤمنين . فقال له عمر : اسكت ، أتدري من هذه ويحك . هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه ، فعمر أحرى أن يسمع قولها ويقتدي به .

* * * *

تفاحة القلب

دخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه بنته عائشة ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟

فقال : هذه تُفاحة القلب .

فقال له : انبذها عنك يا أمير المؤمنين فوالله إنهن ليلدن الأعداء ، ويقربن البعداء ، ويروثن الضغائن .

قال : لا تقل ذاك يا عمر ، فوالله ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى ، ولا أعان على الأحزان مثلهن ، ورُب ابن أخت

قد نفع خاله .

* * * *

العلم قائد والعقل سائق

قال رجل للمهلب بن أبي صفرة : بم أدركت ما أدركت ؟

فقال : المهلب : إنما أدركت ما أدركت بالعلم .

قال الرجل : ولكن غيرك قد علم أكثر مما علمت ، ولم يدرك ما أدركت .

فقال المهلب : ذلك علم حمل ، وهذا علم استعمل ، وقد قالت الحكماء : ((العلم قائد ، والعقل سائق ، والنفس تذود ،

فإن كان قائد بلا سائق هلكت ، وإن كان سائق بلا قائد أخذت يميناً وشمالاً ، وإذا اجتمعا أنابت طوعاً أو كرها)) .

* * * *

ابن أمة

دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك ، فقال له هشام : بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ، ولا تصلح لها لأنك

ابن أمة !

فقال له : أما قولك : إنني أحدث نفسي بالخلافة ، فلا يعلم الغيب إلا الله .

وأما قولك : إنني ابن أمة ، فإسماعيل - عليه السلام - ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر محمد - صلى الله عليه

وسلم - ، وإسحاق ابن حرة أخرج الله من صلبه يعقوب ، ومن يعقوب أخرج الله بني إسرائيل الذي مسحوا قردة خنازير .

* * * *

عبدالله بن جعفر والأعرابي

بينما كان عبدالله بن جعفر راكباً ، إذ تعرض له أعرابي ، وأمسك بعنان فرسه ، وقال : يا أيها الأمير ، سألتك بالله أن

تضرب عنقي .

فقال له الأمير : أمعتوه أنت ؟

قال الأعرابي : لا ، ورأس الأمير .

قال الأمير : فما خطبك أيها الأعرابي ؟

قال : لي خصم سوء ليس لي به طاقة .

فقال الأمير : ومن خصمك يا هذا ؟

فقال الأعرابي : الفقر .

فالتفت الأمير إلي مرووس له ، وقال : ادفع إليه ألف دينار ، ثم قال له : خذها ونحن مسؤولون ، ولكن إذا عاد إليك

فإننا منصفوك منه .

فقال الأعرابي : أطل المولى بقاءك ، إن معي من جودك ما أدحض به حجة خصمي ببقية عمري .

دعوة سعد

شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص إلي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فرده مع محمد بن سلمة الأنصاري ، وأمره أن يطوف في مساجدهم يسألهم عن سيرته ، فجعلوا يقولون خيراً حتى أتى مسجد بني عبس ، فقام أسامة بن زيد العبسي ، فقال : كنت والله لا تعدل في القضية ، ولا تقسم بالسوية .

فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأطل عمره ، وأدم فقره ، ولا تُنجه من معاريض الفتن .

فرؤى شيخاً كبيراً يمشي على محجن ، فيقول : شيخ أعمى أدركته دعوة العبد الصالح .

* * * *

حرص ابن أدهم على المكافئة

كان إبراهيم بن أدهم إذا صنع إليه أحد معروفًا حرص أن يكافئه ، أو يتفضل عليه ، قال أبو عيسى : فلقيني وأنا على حمار ، وأنا أريد بيت المقدس ، جائئاً من الرملة ، قال - وقد اشترى بأربعة دنانيق تفاحاً وسفرجلاً وخوخاً وفاكهة - : يا أبا عيسى ، أحب أن تحمل هذا ، قال : وإذا عجوز يهودية في كوخ لها ، فقال : أحب أن توصل هذا إليها ، فإنني مررت وأنا ممسٍ ، فبيتني عندها ، فأحب أن أكافئها على ذلك .

* * * *

جبل ثور

هو الواقع جنوبي مكة المكرمة ، وترتفع قمته إلي ٧٥٩ متراً فوق سطح البحر ، وهو الجبل الذي يضم غار ثور الذي اختبأ فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه أبو بكر - رضي الله عنه - حين خرج مهاجراً من مكة المكرمة إلي المدينة المنورة .

* * * *

جبل النور

هو الواقع إلى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة ، و به غار حراء الذي كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعتكف فيه قبل البعث ، يرقب بيت الله الحرام ، وهو الغار الذي تلقى فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - الرسالة الأولى من آيات القرآن الكريم .

* * * *

النمل

حيوان حريص على الغذاء ، وهو عظيم الحيلة في طلب الرزق ، فإذا وجد شيئاً أُنذر رفاقه ؛ لتأتي إليه ، ويقال : إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها ، ومن طبعه أن يدخر من قوته في الصيف للشتاء ، وله في الادخار من الحيل ، أنه إذا ادخر ما يخاف إنباته قسمه نصفين ، ما خلا الكبيرة ، فإنه يقسمها أرباعاً ألهم من أن كل نصف منها ينبت ، فإذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره ، وإذا أحس بالغيم رده إلى مكانه خوفاً من المطر ، فإن ابتل شيء منه بسطه يوم الصحو في الشمس ، ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الأرض ، وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات ومنعطفات ، يملؤها حبوباً وذخائر للشتاء.

* * * *

الثوم

أثبتت التجارب العلمية أن للثوم من الفوائد الصحية والمنافع العلاجية ما لا يجتمع لنبات أو عقار واحد ، فهو يفيد في تخفيض ضغط الدم المرتفع ، وخفض نسبة الكوليسترول في الدم ، وخفض نسبة السكري ، ورفع مقدار الأنسولين فيه ، كما أن للثوم مضاداً للسرطان .

* * * *

التلفاز والعين

إن العين السليمة تستطيع مشاهدة التلفاز لمدة تختلف من شخص لآخر بدون تعب ، ولكن بعد مدة يمكن أن تجهد عضلات العين ، ويجب أن تكون الصورة واضحة ومضبوطة ؛ لأن اهتزاز الصورة يؤدي إلي الصداع والزغلة ، ويجب أن تكون إضاءة الحجر مناسبة ، والمشاهدة على مسافة معقولة من الجهاز .

* * * *

حليب الأم

يتطور تركيب حليب الأم من يوم لآخر ؛ ليتلاءم مع حاجة الرضيع الغذائية ، وهو أمر لا يتوفر للحليب الصناعي الثابت التركيب .

فحليب الأم يحتوي في الأيام الأولى للولادة مادة اللبأ ، التي تحوي أضعاف ما يحويه اللبن من البروتين والعناصر المعدنية ، ولكنه في الوقت نفسه فقير بالدسم والسكر اللذين لا يحتاجهما الوليد في أيامه الأولى .

كذلك يحتوي اللبأ على أجسام مضادة لزيادة مناعة الوليد ، ومقاومته للأمراض ، كما أن له أثراً مليوناً .

* * * *

البصمة

تشكل البصمة في الجنين في الشهر الرابع ، وتظل ثابتة ومميزة له طوال حياته ، وقد ثبت علمياً أنه لا يمكن لبصمة شخص أن تتطابق وتتماثل مع شخص آخر في أي مكان من العالم ، ولو كان توأمًا له من بويضة واحدة .

ولذلك فإن البصمة اعد دليلاً قاطعاً ومميزاً لشخصية الإنسان معمولاً به في كل بلاد العالم .

* * * *

خلال ٢٤ ساعة

خلال ٢٤ ساعة فقط يأكل الإنسان البالغ ما بين ٢ إلى ٢,٥ كيلو غرام من الطعام ، ويشرب نحو ٢,٥ لتر من السوائل المختلفة ، وأهمها الماء ، وينتج ١,٥ لتر من العرق والبول ونصف لتر تقريباً من اللعاب ، ويخرج نصف لتر من بخار الماء مع هواء الزفير ، ويتنفس نحو ١٢٣,٠٠٠ مرة !

* * * *

قلب الإنسان

قلب الإنسان كمشرى الشكل ، في حجم قبضة اليد ، يزن ما بين ٢٢٥ إلى ٣٤٠ جراماً ، وينبض بمعدل ٧٠ مرة في الدقيقة (أي ٤,٢٠٠ مرة في الساعة أي ١٠٠,٨٠٠ مرة في اليوم أي ٣٦,٧٩٢,٠٠٠ مرة في السنة) .

فإذا كان متوسط عمر الإنسان ٦٠ سنة فإن هذا يعني أن هذا القلب العجيب يكون قد نبض ٢,٢٠٧,٠٠٠,٠٠٠ مرة (أي مليارين ومائتين وسبعة ملايين وخمسمائة وعشرين ألف نبضة) دون توقف .. فسبحان الله !

ويضخ ٢٢,٠٠٠ جالون من الدم يومياً (أي ٨,٠٣٠,٠٠٠ جالون في السنة ، أي ٤٨١,٨٠٠,٠٠٠ جالون خلال ٦٠ سنة هي متوسط العمر ، وهو ما يزن نحو ٣٤٥,٠٠٠ طن !)

ترى هل تستطيع أي مضخة أخرى أن تقوم بمثل هذا العمل الشاق لمثل هذه الفترة الطويلة دون حاجة إلي إصلاح أو صيانة ؟

* * * *

طول الأوعية الدموية

يبلغ مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان البالغ الذي يزن ٥٠ كيلوجرام نحو ١٠٠,٠٠٠ كيلو متر ، وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف !

وتبلغ مساحات سطوح هذه الأوعية الدموية نحو ٦٣٠٠ متر مربع !

عدد الحويصلات

يبلغ عدد الحويصلات الهوائية في رئتي الإنسان البالغ أكثر من ٣٧٥ مليون حويصلة ! وخلال ساعات اليوم الواحد ، يسحب الإنسان البالغ نحو ١٨٠ متراً مكعباً من الهواء في عمليات التنفس ! ويتولد عن ذلك طاقة تكفي في مجموعة لرفع قاطرة سكة حديدية إلي علو مترين !

* * * *

الفرق بين النوم ليلاً ونهاراً

النوم ليلاً له فوائد عظيمة حيث تنال أعضاء الجسم من الراحة أضعاف ما تناله خلال النوم نهاراً بسبب ما فيه من ضوء وصخب وضوء قوي ، وكلها مؤثرات شديدة على الجهاز العصبي .
وقد اكتشف العلماء أخيراً أن الغدة الصنوبرية في الدماغ تقوم بإفراز مادة تسمى (الميلاتونين) التي تؤثر تأثيراً مباشراً في عملية النوم ، وأن الظلام يزيد إفراز هذه المادة بعكس الضوء إلي يثبطه .
وللنوم فائدتان إحدهما انعكاس الحرارة إلي الباطن ، فيهضم الطعام ، والثانية استراحة الأعضاء التي قد كلت من الأعمال .

* * * *

إلي متى

قال الشاعر :

حتى متى والي متى نتوانى وأظن هذا كله نسيانا
والموت يطلبنا حثيثاً مسرعاً إن لم يزرنا بكرةً مسانا
إننا لنوعظ بكرة وعشية وكأنما يعني بذاك سوانا
غلب اليقين على التشكيك في الردى حتى كأني قد أراه عيانا
يا من يصير غداً إلي دار البلى ويفارق الأخوان والخلانا
إن الأماكن في المعاد عزيزة فاختر لنفسك إن عقلت مكانا

الذائمة

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أسئفرك وأنوب إليك

الفهرس

الصفحة	العنوان	م	الصفحة	العنوان	م	الصفحة	العنوان	م
٢٩	الوزير المهلبى وعبدالله	٦٧	١٣	الفقر	٣٤	٣	المقدمة	١
٢٩	وصية سعد	٦٨	١٣	الأذن	٣٥	٤	عاقل أم مجنون	٢
٢٩	شيخوخة سعيدة	٦٩	١٤	أخذ أربعة وترك أربعة	٣٦	٤	طرد الذباب	٣
٣٠	إشكال الأمور عليك	٧٠	١٤	الأيدي ثلاث	٣٧	٤	أسألك الصحبة	٤
٣٠	عثرة اللسان	٧١	١٤	بلوغ رمضان	٣٨	٤	أنا أعرف نفسي	٥
٣٠	الإفناق على قدر الحال	٧٢	١٥	الخصال الخمس للصائمين	٣٩	٥	للرعية المنام وعلينا المقام	٦
٣٠٣١	كصنع الله بك	٧٣	١٦	رمضان شهر الصيام والقيام	٤٠	٥	الحجاج وامرأة خارجية	٧
٣١	لم مدحتني	٧٤	١٦	من حكم الصيام	٤١	٥	مظلومة	٨
٣١	الرجل وما يبتغي	٧٥	١٦	السحور	٤٢	٦	العدل أولاً	٩
٣١	توكل على الرحمن	٧٦	١٧	صيام العين	٤٣	٦	أي المال أفضل	١٠
٣٢	رب كلمة جلبت نعمة	٧٧	١٧	تلاوة القرآن على نوعين	٤٤	٦	أرسطو والشاب الملول	١١
٣٢	التقوى	٧٨	١٨	من واجبات الصائم	٤٥	٧	هارون الرشيد وبعض وزراءه	١٢
٣٢	منازعة الأفكار وقت الصلاة	٧٩	١٨	أحوال الصائمين	٤٦	٧	ما بين ذلك	١٣
٣٣	سحر المال	٨٠	١٩	السلف وتلاوة القرآن	٤٧	٧	ما النعمة	١٤
٣٣	الدرهم أربعة	٨١	١٩	صيام اللسان	٤٨	٧	أسير الآخرة	١٥
٣٣	الحسن بن سهل وأعرابي	٨٢	٢٠	من الآداب الواجبة على الصائم	٤٩	٨	المؤمن تقل أخطاؤه	١٦
٣٤	ثلاثة	٨٣	٢٠	صيام البطن	٥٠	٨	حلاقة مجانية	١٧
٣٤	أسماء الأطعمة والولائم	٨٤	٢١	من فوائد الرطب	٥١	٨	كلمة جامعة	١٨
٣٥	حقوق الآخرين عليك	٨٥	٢١	اللهم أعد علينا رمضان	٥٢	٩	ينظر بعين عقله	١٩
٣٥	نابليون وزرع الثقة	٨٦	٢٢	فرحتين	٥٣	٩	الشاب على أول نشأته	٢٠
٣٥	مزادتين الكل يحملها	٨٧	٢٢	صيام الصغير	٥٤	٩	حرصك على الدنيا	٢١
٣٦	احفظ أربعاً	٨٨	٢٣	موسم التوبة	٥٥	٩	العافية عشرة أجزاء	٢٢
٣٦	ثلاث خصال	٨٩	٢٣	زيادة الإيمان	٥٦	١٠	أفضل مواد التجميل	٢٣
٣٦	معنى كلمة البريد	٩٠	٢٤	انتصر الإسلام على الكفر في رمضان	٥٧	١٠	علامة المؤمن	٢٤
٣٦	منازل من تهوى	٩١	٢٤	العشر الأواخر والاعتكاف	٥٨	١٠	إياك أن تكون المجيب	٢٥
٣٧	شدائد رحمته	٩٢	٢٥	السواك	٥٩	١٠	من يرغب في النجاة	٢٦
٣٧	إذا مت إلي أين أذهب	٩٣	٢٥	إلي متى تستحسن القبائحا	٦٠	١١	الرب لا يعذرك	٢٧
٣٧	الرب لا يعذرك	٩٤	٢٦	علامة محبة الله	٦١	١١	البيت	٢٨
٣٧	خمس خلال قبيحات	٩٥	٢٦	ليلة القدر	٦٢	١٢	حكيم ينصح ابنه	٢٩
٣٨	رسول الموت	٩٦	٢٧	نقص الإيمان	٦٣	١٢	هكذا تعمل كلاب بلخ	٣٠
٣٨	الفرق بين السرية والغزوة	٩٧	٢٨	في العبد	٦٤	١٢	السعادة	٣١
٣٨	الهجران	٩٨	٢٨	كن على حذر	٦٥	١٢	القنبرة وفرخها	٣٢
	أشعب وابنه	٩٩	٢٨	آداب قراءة القرآن	٦٦	١٣	القلب	٣٣

الصفحة	العنوان	م	الصفحة	العنوان	م	الصفحة	العنوان	م
٥٨	الصابر والشاكر	١٦٦	٤٩	كن من الدنيا على حذر	١٣٣	٣٩	أربع يمتن القلب	١٠٠
٥٨	عيوب ابن آدم	١٦٧	٤٩	اطلبوا هذا المال	١٣٤	٣٩	حملة القرآن	١٠١
٥٨	المقام في الدنيا	١٦٨	٥٠	دار الفناء	١٣٥	٣٩	حب الخمر	١٠٢
٥٩	علامة المؤمن	١٦٩	٥٠	ينظر بعين عقله	١٣٦	٣٩	الاستشارة في امرأة	١٠٣
٥٩	النفس والأموال	١٧٠	٥٠	مذنب وذو خطايا	١٣٧	٤٠	ما أطال عمرك	١٠٤
٥٩	جامع المال	١٧١	٥٠	لا تتكلم	١٣٨	٤٠	ما هذا جزائي منك	١٠٥
٦٠	العافية	١٧٢	٥١	السرور في قلب الفقير	١٣٩	٤٠	أخلاق المرء	١٠٦
٦٠	اتق الله	١٧٣	٥١	طلب الراحة	١٤٠	٤٠	اكتبني في القواعد	١٠٧
٦٠	مَنْ وَمَنْ	١٧٤	٥١	إياك والجزع	١٤١	٤١	أي الخصال من الإنسان خير	١٠٨
٦٠	تقصير العبد في العمل	١٧٥	٥١	نصيحة زاهد	١٤٢	٤٢	عجوز بوجه حسن	١٠٩
٦١	ثلاث لا يصلح فسادهن	١٧٦	٥٢	تواضع	١٤٣	٤٢	لا تسمع للسعاة	١١٠
٦١	وجوه الكلام	١٧٧	٥٢	الاجتماع قوة	١٤٤	٤٢	أفضل المعرفة	١١١
٦١	الحلم	١٧٨	٥٢	ست حالات للقلب	١٤٥	٤٢	علام الحزن والهم	١١٢
٦٢	القلوب أربعة	١٧٩	٥٢	زهر حول النعش	١٤٦	٤٣	ما تشتكي	١١٣
٦٢	عشرة	١٨٠	٥٣	قصاص الدنيا	١٤٧	٤٤	تواضع سلمان	١١٤
٦٢	غَض الطرف	١٨١	٥٣	الرياء	١٤٨	٤٤	عمر بن الخطاب	١١٥
٦٢	لا شيء أشد من الفقر	١٨٢	٥٣	أبو دلف وجاره	١٤٩	٤٤	لا تضيع مالك	١١٦
٦٣	الراحة	١٨٣	٥٤	خير الكلام	١٥٠	٤٥	طوبى لك يا طير	١١٧
٦٣	الثقيل	١٨٤	٥٤	مفسدة الصالح	١٥١	٤٥	العلم	١١٨
٦٣	العقل	١٨٥	٥٤	قرة عين الكريم	١٥٢	٤٥	النفس	١١٩
٦٣	خمس يقرب البعيد	١٨٦	٥٤	نصيحة قيس لبنه	١٥٣	٤٥	أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث	١٢٠
٦٤	عشرة في عشرة	١٨٧	٥٥	احتمال الصديق	١٥٤	٤٦	لا تكذب	١٢١
٦٤	ثواب وعقاب	١٨٨	٥٥	اعرف حق نفسك	١٥٥	٤٦	إياك والكبر	١٢٢
٦٤	المزاح الحق	١٨٩	٥٥	جوامع الطب	١٥٦	٤٦	الصمت أوجز	١٢٣
٦٤	امتحان	١٩٠	٥٥	أشد الناس	١٥٧	٤٦	مجاهدون أتقياء	١٢٤
٦٥	خير ما يريزه العبد	١٩١	٥٦	ابن من سجدت له الملائكة	١٥٨	٤٧	ظننتك ساهراً	١٢٥
٦٥	التفاق والمنافقون	١٩٢	٥٦	الأخلاق	١٥٩	٤٧	حلم أمير	١٢٦
٦٦	وأعدوا لهم ما استطعتم	١٩٣	٥٦	أحمد وجاريتته	١٦٠	٤٧	واجب الناس	١٢٧
٦٦	الكيان الكبير	١٩٤	٥٦	نصيحة للأغنياء والفقراء	١٦١	٤٨	خصال الجاهل	١٢٨
٦٦	لسان العاقل	١٩٥	٥٦	أبو تمام والكندي	١٦٢	٤٨	أصلح نفسك	١٢٩
٦٧	عجبت من ثلاث	١٩٦	٥٧	طُرق الإقناع	١٦٣	٤٨	رجل ضرب رجل	١٣٠
٦٧	هلا ذكرت زمانا	١٩٧	٥٧	آداب المجالسة	١٦٤	٤٨	قوة الجواد	١٣١
٦٧	نتائج المعصية	١٩٨	٥٨	مجالسة العارف	١٦٥	٤٩	الخير	١٣٢

الصفحة	العنوان	م	الصفحة	العنوان	م	الصفحة	العنوان	م
٩١	حق على العاقل	٢٧٣	٧٩	الحجاج والأعرابي	٢٣٦	٦٨	جحود الظالم	١٩٩
٩١	أي الرجال أحب إليك	٢٧٤	٧٩	الإحاء	٢٣٧	٦٨	كن عالي الهمة	٢٠٠
٩١	الفاروق ينصح ابنه	٢٧٥	٨٠	التواضع	٢٣٨	٦٨	أربعة حسن وأربعة أحسن	٢٠١
٩١	الصبر من الفضائل	٢٧٦	٨١	الكرم	٢٣٩	٦٩	ثلاثة من قريش	٢٠٢
٩٢	ينهي الناس ولا ينتهي	٢٧٧	٨١	عمر ومعلم ابنه	٢٤٠	٦٩	التقليد الأعمى	٢٠٣
٩٢	ست خصال	٢٧٨	٨١	ما سر زهدك في الدنيا	٢٤١	٦٩	سبيل الرقي	٢٠٤
٩٢	لا تغفل عن أربع ساعات	٢٧٩	٨٢	أربع كلمات	٢٤٢	٦٩	الحيوية	٢٠٥
٩٢	عليك بذكر الله	٢٨٠	٨٢	وراء كل ناجح	٢٤٣	٧٠	البكاء على الشباب	٢٠٦
٩٣	اجعل نفسك ميزاناً	٢٨١	٨٢	ثمرات الخوف	٢٤٤	٧٠	رقعة صلاح الدين	٢٠٧
٩٣	شعرة بيضاء	٢٨٢	٨٣	حُسن الخلق	٢٤٥	٧٠	العزلة	٢٠٨
٩٣	الناس ثلاثة	٢٨٣	٨٣	قوم نفسك بالأخلاق	٢٤٦	٧١	العجلة	٢٠٩
٩٤	أعقني من أربع	٢٨٤	٨٣	إذا جهلت	٢٤٧	٧١	الحب والخير والجمال	٢١٠
٩٤	حقيقة الحسد	٢٨٥	٨٣	معاتبة النفس	٢٤٨	٧١	ما ذلك في أيدينا	٢١١
٩٤	احذر	٢٨٦	٨٣	عش ما شئت	٢٤٩	٧٢	الدرهم للأجير	٢١٢
٩٥	مرارة الدنيا حلوة الآخرة	٢٨٧	٨٤	صف لي عمر	٢٥٠	٧٢	ثلاث حق المؤمن والكافر	٢١٣
٩٥	أنا الدنيا	٢٨٨	٨٤	أعجب العجب	٢٥١	٧٢	دماء بين حيين	٢١٤
٩٥	هكذا الأدب	٢٨٩	٨٤	لَمْ لا تخالط الناس	٢٥٢	٧٣	التجارب	٢١٥
٩٥	يا عمر	٢٩٠	٨٤	الزهادة في الخصومة	٢٥٣	٧٢	هذه المروءة حقاً	٢١٦
٩٦	تفاحة القلب	٣٠٠	٨٥	في فضل المال	٢٥٤	٧٣	المروءة	٢١٧
٩٦	العلم قائد والعقل سائق	٣٠١	٨٥	المأمون وإبراهيم بن المهدي	٢٥٥	٧٤	تعلك كيف إكرام الضيف	٢١٨
٩٧	ابن أمة	٣٠٢	٨٦	كيف السلامة من الناس	٢٥٦	٧٤	الحياة بدون الهوى	٢١٩
٩٧	عبدالله بن جعفر والأعرابي	٣٠٣	٨٦	دواء من ستة أخلاط	٢٥٧	٧٤	الناس ثلاثة	٢٢٠
٩٨	دعوة سعد	٣٠٤	٨٦	نحن في أضغاث أحلام	٢٥٨	٧٥	لَمْ تَبخُل بالكلام	٢٢١
٩٨	حرص ابن أدهم على المكافئة	٣٠٥	٨٧	البيامة والصيد	٢٥٩	٧٥	أُمي لن أجد سواها	٢٢٢
٩٨	جبل ثور	٣٠٦	٨٧	كالثور	٢٦٠	٧٥	سته لا تخطئهم الكآبة	٢٢٣
٩٩	جبل النور	٣٠٧	٨٧	يأكل وهو نائم	٢٦١	٧٥	البر والبر والبر	٢٢٤
٩٩	النمل	٣٠٨	٨٨	لا خير	٢٦١	٧٦	الإنصاف	٢٢٥
٩٩	الثوم	٣٠٩	٨٨	الرياء	٢٦٣	٧٦	الحياء	٢٢٦
١٠٠	التلغاز والعين	٣١٠	٨٨	الصبر صبران	٢٦٤	٧٦	معدة الفقير	٢٢٧
١٠٠	حليب الأم	٣١١	٨٨	من كان فيه ثلاث	٢٦٥	٧٧	كل شيء ضد الفقير	٢٢٨
١٠٠	البصمة	٣١٢	٨٩	الداء والدواء والشفاء	٢٦٦	٧٧	حاد الفراسة	٢٢٩
١٠١	خلال ٢٤ ساعة	٣١٣	٨٩	نصيحة محمد بن علي	٢٦٧	٧٧	الله يعلم	٢٣٠
١٠١	قلب الإنسان	٣١٤	٨٩	إن ذنوبي عظيمة	٢٦٨	٧٨	ميادين الاختبار	٢٣١
١٠١	طول الأوعية	٣١٥	٨٩	وصية عمر بن عبدالعزيز	٢٦٩	٧٨	الفتوة	٢٣٢
١٠٢	عدد الحويصلات	٣١٦	٩٠	من آتاه الله منكم مالاً	٢٧٠	٧٨	السيدة والكلب الصغير	٢٣٣
١٠٢	الفرق بين النوم ليلاً ونهاراً	٣١٧	٩٠	من أبصر عيب نفسه	٢٧١	٧٩	الصرصار والنملة	٢٣٤
١٠٢	إلي متى	٣١٨	٩٠	ما المروءة	٢٧٢	٧٩	لوح من هذب	٢٣٥
١٠٣	الخاتمة	٣١٩						

